العدد-89، رمضان - شَوَّال 1447هـ | أذار - أبريل2026م

النصرة

صفات الجيش المنتصر في ضوء غزوة بدر
عندما يكون الفساد أداة للحكم
صرخة صادقة من كشمير المحتلة!
الخلافة ستوحِّد أهل بلوشستان

مجلة النصرة العدد 89

مجلة النصرة تصدر من المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان

المحتويات

رمضان وصناعة الأمجاد 3
صفات الجيش المنتصر في ضوء غزوة بدر الكبرى 6
الرخصة والعزيمة 15
بمناسبة الذكرى الـ105 على هدم دولة الخلافة 20
غياب المبدئية ولغة الأفكار عن الساحة الدولية 25
ثقافة الهزيمة والخضوع 29
ماذا وراء تأزيم المسألة اليمنية بهذا القدر الحاد؟ 33
وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 39
أحداث سوريا وتراجع قسد 45
عندما يكون الفساد أداة للحكم وليس خللا إداريا! 51
ملفات إبستين وسقوط الحضارة الغربية 55
صرخة صادقة من كشمير المحتلة! 58
الخلافة ستوحِّد أهل بلوشستان مع أهلهم في باكستان 61
بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام 1447هـ 64

رمضان وصناعة الأمجاد

الأستاذ أحمد الصوفي (أبو نزار الشامي)

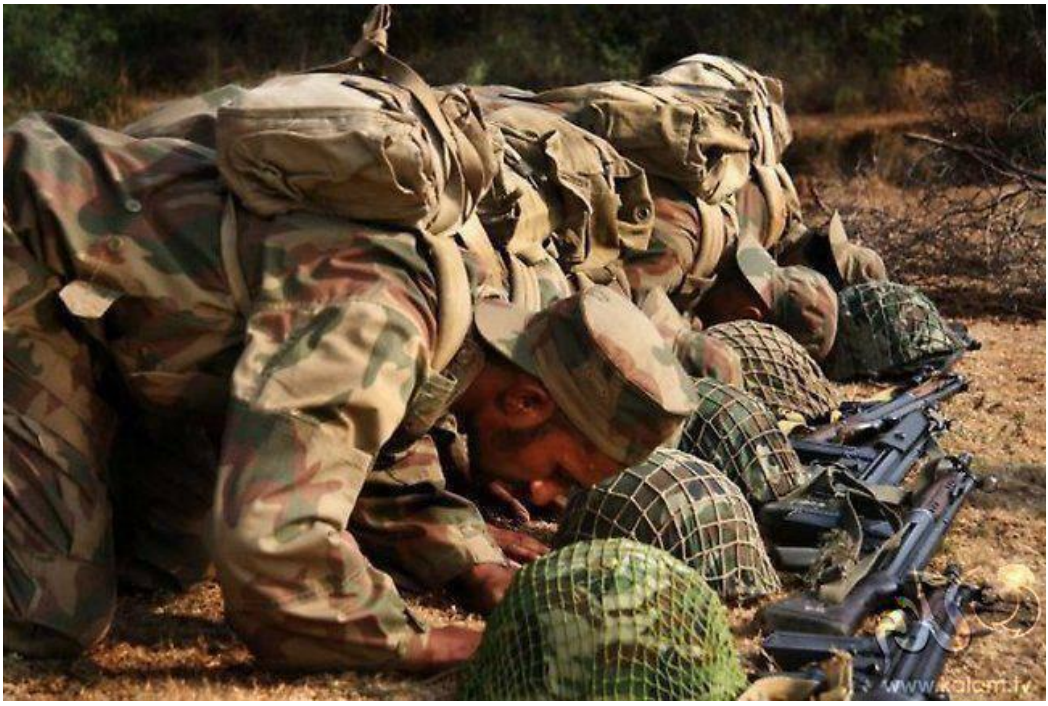

لا يكاد يذكر رمضان إلا وتقفز إلى الأذهان مباشرة قصص الفتوحات وأسماء القادة والأمراء وتتسارع صفحات العز حتى لتكاد تخطئ العد من كثرتها. غير أن هذه الانتصارات العظيمة بتنا اليوم لا نعرفها إلا في صفحات التاريخ، وأقربها إلينا زمنا يفصله عنا دهر من الأسى، فلماذا؟ ماذا ينقصنا؟

بالطبع لا يجد الكثير من مشايخ اليوم إلا جوابا واحدا على هذا السؤال: لأننا بعيدون عن الله، ينقصنا التقوى والإيمان التي كانت عندهم. نحن لا نستحق النصر. وينطلق هؤلاء بسرد لائحة المعاصي التي نعايشها في أفراد أمتنا اليوم.

ولا يماري مسلم بضرورة الإيمان في أي جيش وأي نصر، ولكن هل هناك عامل آخر؟

إن الأمجاد الرمضانية لا يبارح أسماءها أسماء قادتها العظام، فلن تستطيع التحدث عن معركة الزلاقة مثلا، دون أن تذكر بطولات القائد يوسف بن تاشفين، ولا يكتمل كلامك عن انتصار عين جالوت الرمضاني مثلا من غير أن تسهب الكلام عن تضحيات السلطان قطز... وهكذا.

نعم إن رمضان هو شهر شحذ الإيمان وشهر البركة من الله، غير أنه ومن دون قائد تجتمع حوله الجيوش، ومن دون خليفة يعلن تكبيرة الجهاد، ويستقطب طاقات الأمة، فستبقى أمتنا متفرقة عاجزة تتلقى الضربات مهما كثر فيها الأبطال ومهما شحذ رمضان ما فيها من إيمان.

أضف إلى هذا كله وجود طواغيت تابعين لقوى الكفر الدولية، يمنعون أي صحوة وأي تجمع قوى ويجهضون أي تحرك للتغيير. لأجل هذا لا نرى في الأمة من أعمال اليوم إلا الأعمال الفردية والمقاومة المفرقة التي لا تحرر أرضا ولا تزيل عدوا.

لذلك فإن اتهام الأمة أنها لا تريد النصر والتحرير بسبب معاصيها، هو إجحاف في حق أمتنا خير أمة أخرجت للناس. فمن دون إمام، من سيفتح الحدود؟ من سيجمع الصفوف؟ من سيعلن النفير؟ بقيادة من ستحكم البلاد بعد تحريرها؟ غريب كيف يغفل هؤلاء عن هذا الأصل المكين.

الأمراء هم من يصنع الانتصارات للأمة ومعها، وكذلك هم من يصنع هزائمها بقراراتهم المذلة أو التابعة لأعدائهم. ولعلك توافقني أنه عندما يتسنى لأمتنا قيادة حتى وإن كانت منحرفة عن الجادة، تجد مباشرة صفوف المسلمين لا تلبث أن تتعلق بها وتبرر لها، وقد تجد الانتصارات المرحلية حليفتها ما إن تعلن القتال ضد يهود.

إن أمتنا عطشى لقائد تبذل معه أغلى التضحيات، وما دامت هذه السلطات العميلة في بلادنا تجثم على صدر أمتنا وتقطع فيها أنفاس التغيير فسيبقى يمر علينا الرمضان تلو الرمضان، ولا نعد فيه إلا المجازر والخسائر والشهداء..

بين رمضانهم ورمضاننا:

ولتقريب الفكرة فسنعرض عددا من الأمجاد التي وقعت في رمضان في ظل الخلافة وأمراء الإسلام، مع المقابلة بأحداث وقعت في اليوم نفسه ولكن في ظل الحكم الجبري الذي نحياه اليوم ليبدو البون الشاسع والمصاب الجلل.

في 1 رمضان سنة 20هـ دخل الصحابي عمرو بن العاص مصر الكنانة فاتحا ومحولا دارها إلى ولاية إسلامية في عهد الفاروق عمر. وفي 1 رمضان سنة 1425هـ الموافق 2004م، ارتكب يهود مجزرة في قطاع غزة راح ضحيتها 110 شهيدا ثلثهم من الأطفال في عملية "أيام الندم."

في 5 رمضان عام 666هـ زحف الظاهر بيبرس بجيش كبير نحو أمارة أنطاكية الواقعة تحت سيطرة الصليبيين مدة خمسة وسبعين عاماً، ففرض عليها الحصار إلى أن استسلم الصليبيون في داخلها في مثل هذا اليوم. وفي 5 رمضان 1367هـ الموافق 11 تموز/يوليو 1948م، وحدة كوماندوز صهيونية بقيادة موشيه ديان ترتكب مجزرة في مدينة اللد بفلسطين، حيث اقتحمت المدينة وقت المساء تحت وابل من القذائف المدفعية، واحتمى الناس من الهجوم في مسجد دهمش، وقتل في الهجوم 426 فلسطينياً.

في 15 رمضان 138هـ الموافق 756م عبر القائد عبد الرحمن الداخل البحر إلى الأندلس. وفي 15 رمضان المُبارك في فجر يوم الجمعة لعام 1414هـ، الموافق 1994/2/25م، شاهد المسلمون بالصوت والصورة مجزرة المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، شارك فيها جيش يهود وجموع مستوطني كريات أربع وكانت بتنفيذ الضابط باروخ جولدشتاين وذهب ضحيتها 90 شهيداً وثلاثة أضعاف هذا العدد من الجرحى، كانوا يؤدون صلاة الفجر.

هل وضحت الصورة؟! هل كان لمصر أن تفتح لو لم يكن هناك الفاروق عمر والفاتح عمرو بن العاص وخلافة نافذة؟ هل كان المسلمون سيحققون ذلك الفتح في 1 رمضان؟ أم كان رمضان سيمر بهم كما يمر بنا أو قريبا منه؟

لا عجب أن ينتصر المسلمون مع عبد الرحمن الداخل على الصليبيين في أنطاكية في 5 رمضان، لكن العجب ألا تحدث مجزرة اللد في فلسطين في اليوم عينه ولا ظهر للمسلمين ولا سند.

لأجل ذلك كان الواجب الذي يطوق أعناق المسلمين اليوم، والنصر الذي ستمر من بعده الأحداث المضيئة ويغلق به كتاب الهزائم المخزية بإذن الله، هو أن يهبّ أبناء الأمة إلى العمل الجاد المجد لوضع أيديهم المتوضئة بأيدي الدعاة المخلصين الذين نذروا أنفسهم لهدف واحد أساس؛ هو إسقاط هذه الأنظمة الخانعة، وبيعة صلاح دين جديد، بيعة غافقي جديد، وأن ينبذوا كل دعوة للقعود أو الانتظار، أو الخنوع أو التطبيع مع الطواغيت وأسيادهم.

وعلى أقوياء الأمة وفرسان جيوشها أن يعلموا أن سخط الله عليهم كبير إن خذلوا أمتهم ولم يبايعوا معها هذا المشروع الراشد الكفيل بإنهاء عهد التبعية والذل إلى غير رجعة بإذن الله.

اللهم نسألك بيعة رشد وتقى، تعيد بها إلينا رمضان النصر والفتوحات، وتنهي بها سني الذل الكالحات. يا رب نسألك نورا في عقول شبابنا، يعصمهم من الحيرة والانخداع، ويرشدهم طريق الهدى والسداد، اللهم لا تحرمنا صيام الرمضان الذي يعلن هلاله أمير المؤمنين، ويقود جيوشه إلى النصر المبين، في ظل خلافة الراشدين، اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.

المحتويات

صفات الجيش المنتصر في ضوء غزوة بدر الكبرى

مجلة الوعي العدد 400-401

﴿عَن مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَن أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهلِ بَدرٍ، قَالَ: **«جَاءَ جِبريلُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ما تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُم؟ قَالَ: مِن أَفْضَلِ المُسلِمِينَ أَوِ كَلِمَةً نَحوَها. قَالَ: وَكَذَلِكَ مَن شَهِدَ بَدرًا مِنَ المَلائِكَةِ»** [صحيح البخاري]. جاءت نتائج غزوة بدر الكبرى في 17 رمضان سنة 2هـ كالصاعقة التي نزلت على كفار قريش، وكالزلزال الذي كان لارتداداته أكبر الأثر في تحديد بوصلة الصراع الفكري والمادي بين الحق والباطل؛ فقد قويت شوكة المسلمين ودولتهم الناشئة في المدينة المنورة وارتفع صوت الإسلام عاليًا، وزادت ثقة المسلمين بدينهم وبأنفسهم، من بعد ثلاثَ عشرة سنة من استضعاف كفار قريش لهم في مكة المكرمة. مقابل ذلك انكسرت هيبة قريش، وسقط خُيلاؤها بعد أن صُرع فلذات أكبادها فرسى أمام جيش المسلمين الذي لم يكن قد خرج بعدة مناسبة للقاء حربي، وإنما كان خروجه لاعتراض قافلة أبي سفيان القادمة من الشام. فتجلّت إرادة الله سبحانه بأن تتحول مجريات الأمور من اعتراض للعير واغتنام تجارتها، إلى صدام عسكري ومعركة حقيقية بين المسلمين بقيادة النبي ﷺ وبين قريش بقيادة أبي جهل بن هشام، هذا مع وجود الفارق الكبير بين عديد وعدة الفريقين. ويحسن بنا أن نقف أمام صفات الجيش البدري العظيم الذي كتب الله هذا النصر على يديه بالدراسة والتحليل، ومن ثم الخروج بالأسباب التي بسببها استحق المسلمون النصر في غزوة بدر الكبرى، آخذين بعين الاعتبار حقيقتين:

الأولى: إن النصر مِنَّةٌ وفضل من الله تبارك وتعالى يمُنُّ به على عباده المستحقين لهذا النصر. فالنصر من عند الله وحده، وليس من عند المسلمين مهما بلغ عديدهم وقويت عُدتهم. قال تعالى: **﴿مَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** لذا يجب على المسلمين أن يؤمنوا بهذه الحقيقة، حقيقة كون النصر حصرًا وقصرًا من عند الله، وأن هذه الحقيقة من العقائد التي يجب الإيمان بها. وأما ما يبذله المسلمون من إعداد وتخطيط، فهو أمر تشريعي تكليفي مختلف. فالله سبحانه فرض على المسلمين أن يأخذوا بأسباب النصر ضمن استطاعتهم كبشر تعبّدًا واستجابةً له بهذه الأسباب، لا اعتمادًا عليها، أو ركونًا إليها، أو اعتبارًا لها بأنها هي التي جلبت النصر. قال تعالى: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾** . فكون النصر من عند الله وحده مسألة، وهي من العقائد. وكون أن المسلمين مكلَّفون بالأخذ بأسباب النصر طاعة لله سبحانه، وأن أخذهم بأسبابه شرط يلزم من عدم وجوده عدم وجود النصر ولا يلزم من وجوده وجود النصر ولا عدم وجوده، مسألة أخرى، وهي من الأحكام.

الثانية: إن نصر الله الذي أنزله على الجيش البدري في غزوة بدر ليس حكرًا على أهل بدر دون غيرهم من المسلمين، بل هو سنة ثابتة لا تتغير ولا تتبدل. فكل جيش إسلامي تتوفر فيه صفات الجيش البدري، كان حقًا على الله أن يُنزل النصر عليه في كل زمان ومكان تمامًا كما أنزله على أهل

بدر. فقد انتصر المسلمون في مواطن كثيرة، في بدر وغير بدر، ومعارك المسلمين التي تنطق بذلك أكثر من أن تُحصى. ونعرض فيما يلي أبرز سمات الجيش البدري العظيم التي كانت سببًا في استحقاق المسلمين لنصر الله تعالى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان.

الجيش البدري والدولة الإسلامية:

أقام رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة بعد هجرته من مكة المكرمة؛ فكانت هجرته والمسلمين معه إيذانًا ببدء فترة دعوية جديدة تعيَّنت بموجبها طبيعة الصراع بين الإسلام والكفر، من صراع فكري وسياسي كفَّ به المسلمون أيديهم عن قتال المشركين أول الأمر في مكة المكرمة، إلى صدام عسكري دموي يُخضع الكفار كل الكفار لسيادة الإسلام وسلطان المسلمين طوعًا أو كرهًا؛ لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. فالبداية كانت بإقامة الدولة الإسلامية، والتي هي الكيان السياسي للمسلمين الذي يرعى شؤونهم بأحكام الإسلام داخليًا بتطبيقها عليهم، وخارجيًا بحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم بالجهاد. والجهاد هو الطريقة الشرعية لحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، وهو مركز السياسة الخارجية للدولة الإسلامية، ولا يتم الجهاد إلا بالقوة العسكرية - الجيش - والدولة هي التي تُجيِّش الجيوش وتنفرها للجهاد في سبيل الله.

لذلك فإن الجيش أي جيش لا يُسمى جيشًا ولا تتوفر فيه الصفاتُ الحربية اللازمة لكل جيش إلا إذا تأسس هذا الجيش ابتداءً بقرار سياسي، قرار الدولة والخليفة، ولا يقوم هذا الجيش بوظيفته حمل الدعوة بالجهاد إلا بتنفيذ قرار الحرب والسلم الذي يصدر عن من بيده هذا القرار، وهو خليفة المسلمين. عن ابن عمر y أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **«أُمِرتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشهَدُوا أَن لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحمَّدًا رَسولُ اللَّهِ...»** [صحيح البخاري] فالرسول عليه الصلاة والسلام بوصفه الحاكم وصاحب القرار السياسي للدولة هو الذي أصدر قرار الخروج لاعتراض قافلة أبي سفيان، وهو الذي اتخذ قرار الحرب بعد تغير المجريات من ملاحقة لقافلة إلى قتال ومواجهة عسكرية مع قريش. فالدولة هي نقطة الارتكاز التي يخرج الجيش للقتال بقرارها، فيقوم بمهمته ثم يرجع إلى قواعده فيها، ويفيء ويتحيَّز إلى فئتها إن دَهَمه عدوٌّ لا قِبلَ له به. عَنِ ابنِ عُمَرَ قالَ: **«بَعَثَنا رَسولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَحاصَ النَّاسُ حيصَةً، فَقَدِمنا المدِينَةَ فَاختَبَأْنا بِها، وقُلنا: هَلَكنا، ثُمَّ أَتَينا رَسولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلنا: يا رَسولَ اللَّه، نَحنُ الفَرَّارونَ، قال:» بَل أَنتُمُ العَكَّارونَ، وَأَنا فِئَتُكُم»** [سنن الترمذي: حديث حسن، ومعنى قوله: فحاص الناس حيصةً: يَعني أنهم فرُّوا من القتال، ومعنى قوله: بل أنتم العكَّارون: والعَكَّارُ الذي يفِرُّ إلى إمامه لينصره ليس يريد الفرارَ مِنَ الزَّحفِ]. وعلى هذا فالجيش البدري جهاز من أجهزة الدولة الإسلامية، يأتمر بأمرها وينتهي بنهيها. وليست كذلك جيوش المسلمين اليوم على كثرة عديدها، ووفرة عُدّتها. فجيوش المسلمين موجودة نعم وبالملايين، ولكن أين الإمام الجُنَّة خليفة المسلمين الذي يُحرِّكها لقتال الكفار المداهمين لبلاد المسلمين؟.

إن غياب دولة الخلافة الإسلامية أقعد جيوش المسلمين الجرارة في ثكناتها، ينتظر جنديُّها وضابطها راتبه آخر الشهر دون أن تغبرَّ قدماه ساعةً في سبيل نصرة فلسطين وأقصاها، والشام وحرائرها، والروهينجا وأطفالها... بل إن الكافر المستعمر عبر أدواته الحكام العملاء وضع هذه الجيوش في خندقه يضرب بها ويقتل أبناء المسلمين في كثير من الأحيان، في ميدان التحرير ورابعة العدوية بمصر الكنانة، وفي الشام حيث استأسد مرتزقة بشار البعثي، وميليشيا إيران وحزبها، على أهل الشام الثائرين على طغيان النظام البعثي المجرم... بعد أن لبث هؤلاء ونظائرهم من الحكام الخونة في ثكناتهم ردحًا من الزمن لم يُلوِّحوا ببندقية ولو مجرد تلويح في وجه كيان يهود المغتصب للأرض المباركة فلسطين!

القيادة الحازمة والتخطيط الدقيق:

بعد نجاة قافلة أبي سفيان، وخروج كفار قريش لنجدتها، تأكد للنبي ﷺ أن القتال بات أمرًا لا بد منه، ولكنه، عليه الصلاة والسلام، لم يخرج لقتال، ولم يتجهَّز بعدة المحارب، وإمكانية طلب المدد والعدد أضحت صعبة؛ بسبب بعد المسافة عن مقر الدولة، المدينة المنورة، وصار الموقف جِدَّ حرجٍ، أيرجِعُ المسلمون من وجه قريش؛ فتقول العرب: فَرَّ محمدٌ ومن معه وجبُنوا عن مواجهة قريش؟ وفي ذلك كسر لهيبة المسلمين ودولتهم الناشئة، بل وتوهين لقوة الفكرة الإسلامية ذاتها في نفوس المسلمين أنفسهم، ولدى قبائل العرب المشركة التي تراقب الحدث عن بُعد تنتظر على أحر من الجمر لتعرف على من تكون الدائرة. وبالمقابل تنتفش قريش وترجع إلى قومها فيلعب فتيانها بسيوفهم وسط القَينات أمام أصنام الضلال، ويعاقرون أقداح الخمر في أنديتهم، ثم ينظُم الشعراء أشعار الفخر والظفر على المسلمين، وتتحدث جزيرة العرب كلها، بل واليهود والمنافقون من قُدامِها، والروم والفرس من خلفها، أن محمدًا وأصحابه عادوا من حيث خرجوا بِخُفَّي حُنين لم يلووا على شيءٍ؛ ومن ثم يكون للحدث تداعيات إعلامية وخيمة ومؤثرة في الرأي العام، محليًا في المدينة المنورة حيث اليهود والمنافقون، وإقليميًا حيث القبائل العربية المنتشرة في الجزيرة العربية طولًا وعرضًا، ودوليًا حيث الروم والفرس دول العالم الكبرى المجاورة لجزيرة العرب... فما العمل: أيرجع المسلمون، أم يخوضون المعركة ويتحملون كل تداعياتها؟.

هنالك وقف رسول الله ﷺ وسط أصحابه قائلًا: **«أشيروا عَليَّ أيها الناس»** فسمع من أبي بكر وعمر والمقداد بن الأسود ما يُحب. ثم قالها ثانية: **«أشيروا عليَّ أيها الناس».** وكان يريد بكلمته هذه الأنصار الذين بايعوه يوم العقبة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أبناءهم ونساءهم، وكان يتخوَّف أن لا يكون الأنصار يرون عليهم نصره إلاّ ممن دهمه بالمدينة من عدوِّه. فلما أحس الأنصار أنه يريدهم، وكان سعد بن معاذ صاحب رايته، التفت إلى رسول الله ﷺ وقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: **«أجل».** قال سعد: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامضِ يا رسول الله لما أردت، فنحن معك. فوالذي بعثك، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، وما تخلَّف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً. إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء. لعل

الله يريك منا ما تَقَرُّ به عينك، فسر بنا على بركة الله. ولم يكد سعد يتم كلامه حتى أشرق وجهه ﷺ بالمسرَّة، وقال: **«سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم»** [كتاب: الدولة الإسلامية].

بهذا الأسلوب القيادي، استطاع الرسول، عليه الصلاة والسلام، أن يرتفع بنفسية المسلمين وهمتهم عاليًا، إذْ بشرهم بالنصر قبل وقوع المعركة، هذا من جانب. ومن جانب آخر، استصدر الرسول ﷺ قرار القتال عن رضى واختيار من أفراد الجيش عبر ممثليهم من المهاجرين والأنصار، أبي بكر وعمر والمقداد وسعد بن معاذ ٧، ولعل ذلك أدعى للإقبال في القتال والثبات في أرض المعركة مهما بلغت شوكة العدو. ولم يبقَ بعد ذلك على النبي ﷺ إلا الوقوف على الإحداثيات اللازمة قبل بدء القتال، من معرفة لمكان العدو وعدده وعُدته، وتحديد موضع معسكر الجيش وموقع المعركة، ورسم خطة الحرب بما يتناسب مع الإحداثيات التي رصدتها المخابرات الإسلامية. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ: حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَيْخٍ مِنْ الْعَرَبِ، فَسَأَلَهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، وَمَا بَلَغَهُ عَنْهُمْ. فَقَالَ الشَّيْخُ: لَا أُخْبِرُكُمَا حَتَّى تُخْبِرَانِي مِمَّنْ أَنْتُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ»**. قَالَ: أَذَاكَ بِذَاكَ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»**. قَالَ الشَّيْخُ: فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كَانَ صَدَقَ الَّذِي أَخْبَرَنِي، فَهُمْ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، لِلْمَكَانِ الَّذِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَلَغَنِي أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي صَدَقَنِي فَهُمْ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، لِلْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ قُرَيْشٌ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَبَرِهِ، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«نَحْنُ مِنْ مَاءٍ»**، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ... وقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحُدِّثْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا: أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: **«بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ»**. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ، ثُمَّ نُغَوِّرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ...** «قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا تَكُونُ فِيهِ، وَنُعِدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبَكَ، ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا، فَإِنْ أَعَزَّنَا اللَّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوِّنَا، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى، جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ، فَلَحِقْتَ بِمَنْ وَرَاءَنَا، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لَكَ حُبًّا مِنْهُمْ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ، يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ. فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ» [سيرة ابن هشام: ج: 1، ص: 616 - 621].

ثم أخذ النبي ﷺ يُنظم صفوف جيشه ويرتبها. قال محمد بْنُ إِسْحَاقَ: وحدثني حِبَّانُ بْنُ وَاسِعِ بْنِ حِبَّانَ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ، أن رسول الله ﷺ عَدَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قَدَحٌ يَعْدِلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ، حَلِيفِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ مِنَ الصَّفِّ، فَطَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَطْنِهِ بِالْقَدَحِ، وَقَالَ: **«اسْتَوِ يَا سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ»**...[تاريخ الطبري:

ج: 2، ص: 446]. وَاستَعمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلى المُـشَاةِ وَهُم فِي السَّاقَةِ: قَيسَ بنَ أَبِي صَعصَعَةَ عَمرِو بنَ زَيدِ بنِ عَوفِ بنِ مَبذولٍ، وَأَمرَهُ حِينَ فَصَلَ مِنَ السُّقيا أَن يَعُدَّ المسلِمِينَ، فَوقَفَ لَهُم عِندَ بِئرِ أَبِي عَنبَةَ، فَعَدَّهُم ثُمَّ أَخبَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ عَينَينِ لَهُ إِلى المُشركِينَ يَأْتِيانِهِ بِخَبَرِ عَدُوِّهِ، وَهُما: بَسبَسُ بنُ عَمرو، وَعَدِيُّ بنُ أَبِي الزَّغباءِ، وَهُمَا مِن جُهَينَةَ حَليفَانِ للأَنصارِ. فَانتَهَيَا إِلى مَاءِ بَدرٍ، فَعَلِما الخَبَرَ، وَرَجَعا إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إمتاع الأسماع: ج: 1، ص: 84].

وبعد هذا الاستعراض الموجز لفن القيادة وحسن التخطيط في غزوة بدر الكبرى، نستدير قليلًا 180 درجة، نُطِلُّ على واقع المسلمين اليوم؛ حيث لا قيادة حازمة لهم، ولا تخطيط عسكريًا، ولا ما يحزنون. فحكام المسلمين رؤوسٌ في الخيانة، يُسلمون البلاد والعباد للكافر المستعمر هكذا (عَطِيَّة ما مِن وَراهَا جَزِيَّة). فنجد كيف أعلن الهالك (حافظ أسد) عن سقوط القنيطرة بيد يهود قبل سقوطها، وكيف سَلَّح الهالك (الملك حسين) جيشه بـ (الفَلّين والمفرقعات) ليفروا من أمام يهود مع أول قذيفة، وكيف أمر المقبور (أنور السادات) جيشه بوقف الحرب بعد نجاح الجيش المصري في اختراق خط بارليف وقناة السويس، بل وبعد وصوله إلى العريش في حرب أكتوبر عام 1973م. وغير بعيد يُطل علينا الخائن أردوغان اليوم بدروعه – درع الفرات - فيُسلم مدينة حلب للنظام السوري، وأغصانه – غصن الزيتون - الممدودة لكل بائع لثورة الشام في سوق النخاسة والاستسلام. وقائمة قيادات المُلك الجبري، الهالكة والمالكة تطول وتطول، ولكن ليل الظالمين وإن طال لا بد مفضوحٌ بفجرِ العزة الصادق، عزة الإسلام والمسلمين، خلافة راشدة على منهاج النبوة.

ثقافة الجيش البدري الحربية ثقافة جهادية:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ**﴾ [قال الشوكاني: قَوْلُهُ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ أَيْ: حِثَّهُمْ وَحُضَّهُمْ، وَالتَّحْرِيضُ فِي اللُّغَةِ: الْمُبَالَغَةُ فِي الْحَثِّ...[فتح القدير: ج: 2، ص: 370] وقال صاحب الظلال: ومن ثم يأتي الأمر بتحريض المؤمنين على القتال -في سبيل الله- وقد تهيأت كل نفس، واستعدَّ كل قلب وشدَّ كل عصب، وتحفَّز كل عرق، وانسكبت في القلوب الطمأنينة والثقة واليقين... [في ظلال القرآن: ج: 3، ص: 1549]. وعن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه ... فقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: **«قُومُوا إلى جَنَّةٍ عَرضُها السَّماواتُ والأَرضُ»**. يَقولُ عُمَيرُ بنُ الحَمامِ الأَنصَارِيُّ: يا رَسولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرضُهَا السَّماواتُ والأَرضُ؟ قالَ: **«نعم»**. قالَ: بَخٍ بَخٍ. فَقالَ رَسولُ اللَّهِ **«ما يَحمِلُكَ عَلى قَولِكَ بَخٍ بَخٍ؟»** قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: **«فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا»**. فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ. قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ». [صحيح مسلم].

تدل النصوص السابقة على أن الثقافة الحربية الجهادية فرض يجب دمجه ضمن العلوم العسكرية؛ لأنه من أحكام الجهاد. والجهاد هو الطريقة الشرعية لحمل الدعوة الإسلامية إلى الأمم والشعوب الأخرى. وكان الجيش البدري سبَّاقًا في تكريس هذه الثقافة عمليًا، فكان تحريض

الرسول ﷺ للمسلمين على القتال قُبيل المعركة، فدعاهم إلى الصبر والثبات أمام الأعداء، وعظَّم لهم أجر الجهاد، وأجر الشهادة في سبيل الله؛ فأقبل المسلمون على عدوهم والجنة تلوح أمامهم، واصطفُّوا للموت كأنهم في صلاة، تهون في عيونهم الشدائد والصعاب، محتسبين كل ما يمكن أن يلاقيهم بلا ضجرٍ ولا جزع ابتغاء مرضاة الله سبحانه. لقد كان للثقافة الحربية أكبر الأثر في نفسية المقاتل المسلم في غزوة بدر الكبرى، ألا ترى كيف رمى عمير بن الحمام رضي الله عنه تمراته، واندفع وسط المشركين يضرب هامهم حتى لقي الله شهيدًا؟ ألا ترى كيف انقض مُعَوِّذ بنُ عفراءَ ومعاذُ بنُ عمرو بنِ الجموحِ على صِغَرِ سِنِّهما على أبي جهل، فضرياه وأسقطاه عن فرسه بالرغم من إحاطة بني مخزوم له كأنهم الغابة، ولسان حالهما، رضوان الله عليهما، يقول: وَاللَّهِ لا يُغادِرُ سَوادُنا سَوادَهُ حتى يَموتَ الأَعجَلُ مِنَّا؟.

على النقيض من ذلك تمامًا، لم تكن ثقافة الجيوش العربية التي هُزمت أمام كيان يهود سنة 1967م ثقافةً حربيةً جهاديةً تستند إلى السياسة الحربية في الإسلام. وإنما كانت ثقافةً وطنية أو قومية تستند إلى سياسة حربية انهزامية تُهوِّل قوة العدو بدل تَوهينِها والتقليل من شأنها؛ مما جعل الجندي العربي يخرج لملاقاة عدوه بنفسية مُهتزة لم تَقوَ على الوقوف أمام جيش يهود أيامًا معدودات في مسرحية شهد التاريخ عليها بالعار المُسربل بتسليم الأرض المباركة فلسطين! واليوم تتصدر ثقافة الحرب على الإرهاب/ الإسلام الثقافة الحربية لجيوش المسلمين؛ مما جعل بأس المسلمين بينهم شديد، يحطم بعضهم بعضًا في حروب ضارية أخذت فلذات الأكباد بدلًا من وقوفهم صفًّا واحدًا أمام أميركا وروسيا ويهود... وهكذا تعطَّل الجهاد في سبيل الله، وتمترس الكفار في بلاد المسلمين ينتقصونها من أعماقها، فضاعت فلسطين، واحتُلت أفغانستان وتركستان الشرقية والقرم وغيرها، وبات برُّنا وبحرنا وجونا مشاعًا للكافر المستعمر يسرح ويمرح فيها وجيوش المسلمين ترقُب تحركاته فلا تصد عدوانه، بل وتسير ذليلةً خلفه تارةً في مناورات عسكرية مشتركة، وتارةً أخرى تنفذ أوامره بذبح المسلمين في اليمن وسوريا والعراق وأفغانستان!.

الجيش البدري ورابطة العقيدة:

على غرار المجتمع الإسلامي الذي تكوَّن في المدينة المنورة على أساس الإسلام ورابطة العقيدة، تكوَّن الجيش البدري هو الآخر على أساس العقيدة الإسلامية. فكانت تشكيلة الجيش تتكون من المهاجرين من أصول عدنانية، والأنصار، الأوس والخزرج، من أصول قحطانية، وذابت في هذا الجيش أعراق وطبقات شتى، عربية وحبشية ورومية، وزالت فيه الفروق الطبقية، فكان الموالي فيه كغيرهم، سواء بسواء، لا فضل لأعلاهم على أدناهم إلا بالتقوى. اجتمع هؤلاء جميعًا، رضوان الله عليهم، تحت لواء رسول الله ﷺ جاعلين قومياتهم وراء ظهورهم. وصدق الله العظيم: ﴿**وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ**﴾.

لقد نسي المهاجرون أنسابهم، ونبذ الأنصار ذكريات (يوم بُعاث)، وارتقى الموالي والعبيد من المسلمين فكانوا أسيادًا يتقدمون الصفوف الأولى في مقارعة خُيلاء قريش، وارتفعت سيوفهم جميعًا في صف واحد، يقتلون ويأسرون أعداء الله وإن كانوا أُولي قُربى ولاءً لله ولرسوله والمؤمنين، وبراءً من الكفر والكافرين. أَخرَجَ ابنُ عَساكِر عَن ابنِ سِيرينَ: أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ كَانَ يَومَ بَدرٍ مَعَ المُشرِكِينَ، فَلما أَسلَمَ قَالَ لِأَبِيهِ: لَقد أَهدَفْتَ لِي يَوْمَ بَدْرٍ، فَانصَرَفتُ عَنْكَ وَلَم أَقْتُلْكَ. فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: لَكِنَّكَ لَو أَهدَفْتَ لِي لَم أَنصَرِفْ عَنكَ. [تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص: 33]. وفي قولِهِ تعالى: ﴿**لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ**﴾ قال القرطبي: وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: نَزَلَتْ فِي أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَتَلَ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْجَرَّاحِ يَوْمَ أُحُدٍ وَقِيلَ: يَوْمَ بَدْرٍ. [تفسير القرطبي، ج: 17، ص: 307]. وَكَانَ أَبُو عَزِيزِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ، أَخُو مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ فِي الْأُسَارَى. قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَزِيزٍ: مَرَّ بِي أَخِي مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَرَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَأْسِرُنِي، فَقَالَ: شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ، فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ، لَعَلَّهَا تَفْدِيهِ مِنْكَ. [سيرة ابن هشام، ج: 1، ص: 645]. وقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ، بِئْسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ، كَذَّبْتُمُونِي وَصَدَّقَنِي النَّاسُ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَآوَانِي النَّاسُ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرَنِي النَّاسُ...»** [البداية والنهاية، ج: 5، ص: 151]. يقصد قتلى المشركين يوم بدر، وكان ذلك بعد أن ألقاهم المسلمون في القليب/البئر. لقد أوجدت رابطة العقيدة الإسلامية نسيجًا ديمغرافيًا متينًا ومتميزًا عن كل الروابط التي كانت سائدة في جزيرة العرب آنذاك، فنهض المسلمون بها نهضةً ارتفعت بهم وجعلتهم أمةً واحدةً من دون الناس، وانتصروا بها على كل قوى الكفر، صغيرها وكبيرها، حتى دانت لهم العرب والروم والفرس طوعًا أو كرهًا.

ولا أخال المسلمين اليوم يجهلون كيف أنهم مُنوا بالانكسار أمام أعدائهم الكفار، عندما تمزقت بلادهم إلى قوميات ووطنيات تُرفرف عليها راياتٍ عُمِّيةً نتنةً، نسجها لهم أعداؤهم إمعانًا في إذلالهم، وتفريقًا لوحدتهم؛ فحلت الروابط القومية والوطنية والطائفية محل رابطة العقيدة الإسلامية، واستظل المسلمون بها، وتقاسموا بالله تحتها أن يحافظوا عليها، وأن يحرسوا بها حدود أوطانهم، حدود سايكس بيكو؛ فانتشرت المخافر ترقب حركة الغادين والرائحين، وتزينت أكتاف جنود الوطن وحراسه بشارات العَلَم المزركش بألوان تنزع إلى شجرة أرز، أو غصن زيتون، أو نخلة تنبت في صحراء، أو زُرقة نهر جارٍ يروي تراب الوطن المُفدَّى... هنالِكَ انهزمت شعوب المسلمين شر هزيمة، وتناحر صنائع الجهل تحت راياتهم/أعلامهم لا يلوون على شيء إلا ما كان من استعراض عسكري في أعياد الاستقلال على ألحان النشيد الوطني، ثم ينفَضُّ السامر وبيت المسلمين خاربٌ ودامِر!

صَدَقُوا اللَّهَ فَصَدَقَهُم اللَّهُ:

عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عَن رَسولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ اللَّهَ – عَزَّ وَجَلَّ - اطَّلَعَ عَلى أَهلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعمَلوا مَا شِئتُم، فقَد غَفَرتُ لَكُم»** [مسند أحمد]. لقد صدق أهل بدر اللَّهَ فصدقهم

اللَّهُ، صدقوه عندما أقاموا دولة الإسلام كيانًا لهم، ثم صدقوا اللَّهَ عندما نفروا بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام للقتال فكانت غزوة بدر الكبرى؛ وبسبب صدقهم مع الله واستجابتهم لأمره وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام، فقد أيَّدهم الله بجنود من عنده في هذه الغزوة العظيمة؛ فَغَشَّاهم النُّعاسَ أمنةً منه لترتاح أجساد المسلمين، فتنهض صحيحة قوية واثبة على القتال، وأنزل عليهم المطر فطهَّرهم به من الرجس والجنابة، وأنزله عليهم خفيفًا يَشُدُّ الرمال تحت أقدامهم ويماسكها، فيتحركون بخفة ونشاط، وكذلك أنزله على المشركين غزيرًا يوحِلُ الرمال تحت أقدامهم، فيُعيق حركتهم ويُبَطِّئُ نشاطهم. كما أيَّدهم بالملائكة يُثبتون المسلمين، ويُثبِّطون المشركين، وألقى سبحانه الرعب في قلوب الكافرين. قال سبحانه: ﴿**إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَـٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ١١ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾ ، وتجلت قدرة الله بأن يرى رسوله، عليه الصلاة والسلام، المشركين في منامه قليلين:

﴿**إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَـٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ٤٣**). قَالَ مُجَاهِدٌ: رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَنَامِهِ قَلِيلًا، فَقَصَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَثَبَّتَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ... [تفسير القرطبي، ج: 8، ص: 22]. وتجلت قدرته جل في عليائه عندما قَلَّلَ المشركين في أعين المسلمين، وقَلَّلَ المسلمين في أعين المشركين؛ ليقضيَ أمره بدفع المشركين إلى مصارعهم، ويُحفِّزَ المسلمين للإقدام واثقين بنصر الله تعالى:

﴿**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ٤٤**﴾. قَالَ ابْنُ مَسْعُود رضي الله عنه: لَقَدْ قَلَّلُوا فِي أَعْيُنِنَا حَتَّى قُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِي: أَتَرَاهُمْ سَبْعِينَ؟ قَالَ: أَرَاهُمْ مِائَةً، فَأَسَرْنَا رَجُلًا فَقُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: أَلْفًا. قَالَ السُّدِّيُّ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ الْعِيرَ قَدِ انْصَرَفَتْ فَارْجِعُوا، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: الْآنَ إِذْ بَرَزَ لَكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ؟ فَلَا تَرْجِعُوا حَتَّى تَسْتَأْصِلُوهُمْ، إِنَّمَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَكَلَةُ جَزُورٍ. [تفسير البغوي، ج: 2، ص: 298]. وجاء عند ابن الأثير: وَكَانَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ رَأَتْ قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمٍ مَكَّةَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا، فَقَصَّتْهَا عَلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ وَاسْتَكْتَمَتْهُ خَبَرَهَا، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَاكِبًا عَلَى بَعِيرٍ لَهُ حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَنِ انْفِرُوا يَا آلَ غُدَرَ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ! قَالَتْ: فَأَرَى النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَمَثَلَ بَعِيرُهُ عَلَى الْكَعْبَةِ، ثُمَّ صَرَخَ مِثْلَهَا، ثُمَّ مَثَلَ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ فَصَرَخَ مِثْلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً عَظِيمَةً وَأَرْسَلَهَا، فَلَمَّا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الْوَادِي ارْفَضَّتْ، فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَّا دَخَلَهُ فِلْقَةٌ... وَلَمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ بِالْجُحْفَةِ رَأَى جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ رَجُلًا أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ، فَقَالَ: قُتِلَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأَبُو جَهْلٍ، وَعَيْرُهُمْ مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ - وَرَأَيْتُهُ ضَرَبَ لَبَّةَ بَعِيرِهِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ، فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ دَمِهِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَهَذَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ، سَيَعْلَمُ غَدًا مَنِ الْمَقْتُولُ. [الكامل في التاريخ، ج: 2، ص: 13، 17]. وقد كان لهاتين

الرؤيتين أثرهما في نفسية كفار قريش، فخرجوا متثاقلين مترددين يفتقدون إلى الحماسة التي عند المسلمين، وشتَّان ما بين مسلم ينزل إلى أرض المعركة موقنًا بإحدى الحسنيين، النصر أو الشهادة. وما بين كافر لا يدفعه للقتال إلا حقدٌ ملأ قلبه، أو غيظ تدفَّق في صدره، أو حفنة من دنانير ارتزقها كذلك سولت له نفسه.

هذه هي غزوة بدر الكبرى التي سمَّاها رب العزة سبحانه (يوم الفرقان) يتعرض المسلمون في شهر رمضان الكريم لنفحات العزة فيها، وفي كل غزوة ومعركة حدثت في هذا الشهر الفضيل، وقد مضى عليهم مائة رمضان منذ هدم الخلافة لم يتذوقوا طعم العزة وحلاوة النصر. وأنَّى لهم أن يتذوقوه وقد اعتلى سدة أمرهم حكام طواغيت ليسوا من أهل الحرب والنزال؟ حكام مردوا على موادَّاةِ الكفار، أميركا وأوروبا وروسيا ويهود... فكانوا كما قال فيهم القوي العزيز: ﴿**بَشِّرِ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ١٣٩**﴾. ولكن هؤلاء الحكام ليسوا قضاءً لا يُرد، فقصورهم أهون من أن تصُدَّ تيار الأمة المتحفِّز لإسقاطهم، وتخليص الأمة من غدرهم. فقد بان عوارهم، وانكشف بوارهم، وأُميط اللثام عن شرارهم. فمن كان منهم بالأمس يتدثَّر بعباءة مشايخ السلفية الوهابية، نراه اليوم يجهر بالسوء والخيانة لأميركا. ومن كان منهم يُخادع الناس بشعارت إسلامية توارى خلفها لبلوغ سدة الحكم، صار اليوم هتَّافًا بالحرب على الإرهاب في الشام والعراق. ومن كان بالأمس صيَّاحًا: الموت لأميركا، بات اليوم نبَّاحًا بالطائفية البغيضة يقتل المسلمين بسلاح حبسه عن نصرة القدس التي شكَّل فيلقًا تسمَّى باسمها (فيلق القدس) دون أن يكون لنصرة القدس منه حظ ولا نصيب. فقط هو الخليفة الإمام الجُنة منقذ المسلمين مما هم فيه من ذل وهوان، ببيعته تجتمع كلمة المسلمين في دولة واحدة، وبصيحته تنفر جيوش المسلمين خفافًا وثقالًا في سبيل الله، تقاتل يهود فتقتلهم، وتهزم أميركا فيُنفلنا الله بوارجها وقواعدها نفلًا، بل ونغزوها به في عقر دارها، ويصرخ ناشئُ الفتيان فينا: يا لثارات حلبَ والغوطة انتقامًا من روسيا وبشار وكل من سولت له نفسه أن يوقع أذًى بالمسلمين.

وَآخِرُ دعوانا أَنِ الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين.

المحتويات

الرخصة والعزيمة

جواب سؤال

إلى : زاهد طالب نعيم

السؤال :شيخنا العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن يصلك سؤالي هذا وأنت في تمام الصحة والعافية، وأسأل الله أن يعجل لعباده المؤمنين الاستخلاف والتمكين في الأرض، وأن يفرج الكرب عن المسلمين عامة وعن أهلنا في غزة خاصة.

ورد في كتاب الشخصية الاسلامية الجزء الثالث صفحة 64 (وذلك أن العمل بالعزيمة، وهو الامتناع عن الأكل، مباح، ولكنه مباح صار يؤدي حتماً إلى الحرام، وهو هلاك النفس، فصار حراماً عملاً بالقاعدة الشرعية "الوسيلة الى الحرام حرام" فعمل العزيمة هنا صار حراماً، فيصبح العمل بالرخصة واجباً، لسبب عارض وهو تحقق الهلاك)

فهل ترك الرخصة والعمل بالعزيمة حرام، وهل ترك العزيمة والعمل بالرخصة واجب، هل هذا يتعارض مع قاعدة الأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده والنهي عن الشيء ليس أمراً بضده، وهل يوصف الامتناع عن الأكل بالحرام، أم هل هو ترك للواجب، وهل يوصف من أكل في هذا الحالة أنه قام بالواجب واجتنب الحرام؟

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال وبارك الله فيكم

23/6/2024

زاهد طالب نعيم) انتهى.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

بارك الله فيك على دعائك الطيب، ونحن ندعو لك بخير.

إن الموضع الذي تسأل عنه في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الثالث هو في باب (العزيمة والرخصة) وهذا نصه الكامل:

]هذا من حيث حقيقة الرخصة والعزيمة شرعاً. أما من حيث العمل بالرخصة أو بالعزيمة، فإن العمل بأيهما شاء مباح، فله أن يعمل بالرخصة، وله أن يعمل بالعزيمة؛ وذلك لأن نصوص الرخص دالة على ذلك.....

وقد يقال إن الرسول ﷺ قال: **«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ»** أخرجه ابن حبان. وهذا طلب، وهو دليل على أنه مندوب، والمضطر إذا خاف الهلاك على نفسه، وجب عليه أكل لحم الميتة، ويحرم عليه الامتناع عن أكلها. والغاص الذي لا يجد إلا الخمر، يجب عليه أن يزيل غصته بالخمر إذا خاف الهلاك، ويحرم عليه أن يمتنع ويهلك. والصائم إذا بلغ به الجهد حد الهلاك، يجب عليه أن يفطر، ويحرم عليه أن يظل صائماً ويهلك، وهكذا؛ مما يدل على أن العمل بالرخصة فرض؛ ولذلك قد تكون الرخصة فرضاً، وقد تكون مندوباً، وقد تكون مباحاً. والجواب على ذلك هو أن الكلام في الرخصة من حيث هي رخصة. والرخصة من حيث هي رخصة مباحة قطعاً بدليل الأدلة السابقة. فالرخصة من حيث تشريعها حكمها الإباحة .

وأما قول الرسول: **«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ»** الحديث، فليس في الحديث دلالة على الندب، بل هو يدل على الإباحة؛ لأنه يبين أن الله يحب أن تؤتى الرخص، ويحب أن تؤتى العزائم، وليس طلب أحدهما بأولى من طلب الآخر، فنص الحديث هو: **«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ»** ولذلك لا دلالة في الحديث على أن العمل بالرخصة قد يكون مندوباً. وأما أكل لحم الميتة فلا يعني بالمضطر الذي يتحقق الهلاك، بل مجرد خوف الهلاك يعتبر مضطراً، وهذا يكون له الأكل مباحاً وليس واجباً، ولكن إذا تحقق الهلاك لو لم يأكل، فحينئذ حرم عليه أن يمتنع عن الأكل، ووجب عليه أن يأكل، وهذا ليس لأنه رخصة، بل لأنه صار واجباً، وذلك أن العمل بالعزيمة، وهو الامتناع عن الأكل، مباح، ولكنه مباح صار يؤدي حتماً إلى الحرام، وهو هلاك النفس، فصار حراماً عملاً بالقاعدة الشرعية «الوسيلة إلى الحرام حرام» فعمل العزيمة هنا صار حراماً، فيصبح العمل بالرخصة واجباً، لسبب عارض وهو تحقق الهلاك، وهذا ليس حكم الرخصة من حيث هو، بل حالة من الحالات التي تنطبق عليها قاعدة «الوسيلة إلى الحرام حرام».

وهذا ليس خاصاً بالرخصة، بل هو عام لجميع المباحات، ومثل ذلك شرب الغاص للخمر، وإفطار المتحقق للهلاك، وغير ذلك. وعلى هذا، فإن الرخصة من حيث هي، ومن حيث تشريعها رخصة، حكمها أنها مباحة، فإذا أوصل تركها والعمل بالعزيمة إلى حرام، توصيلاً محتماً، صار المباح حراماً.] انتهى.

وأنت تسأل:

[هل ترك الرخصة والعمل بالعزيمة حرام، وهل ترك العزيمة والعمل بالرخصة واجب، هل هذا يتعارض مع قاعدة الأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده والنهي عن الشيء ليس أمراً بضده، وهل يوصف الامتناع عن الأكل بالحرام، أم هل هو ترك للواجب، وهل يوصف من أكل في هذه الحالة أنه قام بالواجب واجتنب الحرام؟] انتهى.

والجواب على ذلك:

1-كما هو مقرر في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الثالث فإن العمل بالرخصة من حيث هي رخصة مباح، فهذا هو الحكم الأصلي للرخصة... وبطبيعة الحال هذا إن لم يرد دليل تفصيلي على كون الرخصة في حالة معينة مندوبة ومفضلة على العزيمة، أو على كون العزيمة في حالة معينة مندوبة ومفضلة على الرخصة... وقد بينا هذه الحالات في كتاب تيسير الوصول إلى الأصول، فقد جاء فيه ص 42-44 ملف الورد:

(والرخصة من حيث تشريعها رخصة حكمها الإباحة، فإذا استمر على العمل بالعزيمة له ذلك، وإذا عمل بالرخصة فله ذلك أيضا.

أما لماذا تستوي العزيمة والرخصة في حكم الإباحة، فلأن رسول الله يقول: **«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ»**، وهذا يبين أنهما سواء في طاعة الله من حيث الأداء.

هذا إذا لم يرد نصّ يبين أن الرخصة أو العزيمة في حالة ما يكون أداؤها أكثر حبا إلى الله.

مثال: يقول الله تعالى: ﴿**أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ [البقرة: 184]، فإنه يفهم منها أن من رخص له بالإفطار لعذر وكان يستطيع الصيام بدون مشقة فإن صيامه أفضل من فطره كمن سافر مسافة الرخصة في طائرة أو سيارة مريحة، فإن له أن يصوم وله أن يفطر وصيامه أفضل في هذه الحالة من دلالة: ﴿**وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾.

كذلك، صحّ عن رسول الله أنه قال: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ»، لما رأى رجلا مسافرا وهو صائم وقد أنهكه الصيام، فقد فهم من الحديث أن من كان سفره شاقا يضنيه يكون فطره أفضل.

ففي الحالة الأولى فهم من الآية أن الصيام أفضل أي الأخذ بالعزيمة أفضل، وفي الحالة الثانية فهم من الحديث أن الفطر أفضل أي الأخذ بالرخصة أفضل.

وأما إن لم يرد نص خاصّ في التفضيل بين العزيمة والرخصة في حالات معينة، فإن الأخذ بالرخصة أو العزيمة يستوي في الإباحة لكليهما استدلالا بحديث رسول الله السابق ذكره في بداية الموضوع[.

2- في حالة الرخصة بأكل الحرام أو شربه عند الاضطرار، كما بيناه أعلاه أي: (وأما أكل لحم الميتة فلا يعني بالمضطر الذي يتحقق الهلاك، بل مجرد خوف الهلاك يعتبر مضطراً) فإن حكم الرخصة هو الإباحة مثل سائر الرخص.

3- إذا تحقق الهلاك بعدم أكل المحرم أو شربه فهذا يعني:

أ- أن الأخذ بالعزيمة (عدم أكل المحرم) في هذه الحالة تنطبق عليه قاعدة (الوسيلة إلى الحرام حرام)، وذلك لأن العزيمة كان حكمها الإباحة بالنسبة للمضطر الذي يخاف الهلاك إن لم يأكل أو يشرب المحرم... ولكن بالنسبة لمن يتحقق الهلاك إن لم يأكل المحرم أو يشربه ففي هذه الحالة تصبح العزيمة المباحة في الأصل حراماً في حقه مثل أي أمر مباح آخر يصبح حراماً إذا انطبقت عليه قاعدة (الوسيلة إلى الحرام حرام) فبحسب هذه القاعدة فإن الأمر المباح الذي يؤدي إلى الحرام يصير حراماً... وهكذا فبمقتضى القاعدة هذه فإن العزيمة التي كانت مباحة قبل انطباق هذه القاعدة تحول حكمها إلى الحرام لأنها صارت وسيلة إلى الحرام وهو إهلاك النفس... وقد وردت الأدلة بتحريم إهلاك النفس..

ب- وكذلك الرخصة بالأكل للذي يخاف الهلاك إن لم يأكل أو يشرب المحرم، كان حكمها الإباحة مشياً على الحكم الأصلي للرخص... ولكن إن تحقق الهلاك فيتحول حكمها إلى الوجوب وذلك لأن إنقاذ النفس من الهلاك أمر واجب، ولا يتأتى إنقاذ النفس في حالة تحقق الهلاك إن لم يأكل أو يشرب المحرم إلا بأكله أو شربه، فيكون تحقق الفرض وهو إنقاذ النفس في الحالة المعينة مستلزماً أكل الحرام أو شربه، فلا يتم الواجب وهو إنقاذ النفس إلا بالأكل أو الشرب من الحرام، فيكون فرضاً من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب... وهكذا يكون الأخذ بالرخصة في هذه الحالة المعينة فرضاً.

4- المذكور في الأعلى لا يتعارض مع قاعدة: (الأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده والنهي عن الشيء ليس أمراً بضده)، فإن القول بحرمة الأخذ بالعزيمة في الحالة المعينة وهي تحقق الهلاك له دليله وهو قاعدة: (الوسيلة إلى الحرام حرام)، والقول بوجوب الأخذ بالرخصة له دليله أيضاً وهو قاعدة: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب). فالقول بوجوب الأكل أو الشرب من المحرم ليس راجعاً إلى كون الامتناع عن الأكل والشرب حراماً، بل هو راجع إلى قاعدة شرعية هي (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)، وكذلك القول بحرمة الأخذ بالعزيمة بالامتناع عن الأكل أو الشرب من المحرم ليس راجعاً إلى كون الأخذ بالرخصة فرضاً بل هو راجع إلى قاعدة شرعية هي: (الوسيلة إلى الحرام حرام). فالبحث هنا ليس بحثاً لغوياً في دلالة الأمر والنهي، بل هو بحث عليه أدلة شرعية تتعلق بتفصيلاته، فليس القول بوجوب الأخذ بالرخصة من باب الدلالة اللغوية المأخوذة من النهي عن العزيمة، وكذلك ليس القول بحرمة الأخذ بالعزيمة من باب الدلالة اللغوية من الأمر بالرخصة.

آمل أن يكون الأمر قد أصبح الآن واضحاً.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

06رجب 1447هـ

الموافق 26/12/2025 م

المحتويات

كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بمناسبة الذكرى الـ105 على هدم دولة الخلافة

عطاء بن خليل أبو الرشتة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد..

إلى الأمة الإسلامية، أمة الجهاد والعدل والإحسان بإذن الله.. خير أمة أخرجت للناس.. أعزها الله بالنصر والتمكين..

إلى حملة الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة.. ونحسبهم بإذن الله الأتقياء الأنقياء الغر الميامين..

* في مثل هذه الأيام قبل مئة وخمس من السنين، في أواخر رجب سنة 1342هـ، الموافق لأوائل آذار سنة 1924م، تمكن الكفار المستعمرون بزعامة بريطانيا آنذاك، بالتعاون مع خونة العرب والترك من القضاء على دولة الخلافة، وأعلن مجرم العصر مصطفى كمال الكفرَ البواح بإلغاء الخلافة ومحاصرةَ الخليفة في إسطنبول وإخراجَه في سحر ذلك اليوم.. وهكذا حدث زلزال فظيع في بلاد المسلمين بالقضاء على الخلافة مبعثِ عزهم ومرضاة ربهم.. وكان الواجب على الأمة أن تقاتله بالسيف كما جاء في حديث الرسول ﷺ المتفق عليه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

«وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» لكن الأمة قصّرت في ذلك فلم تقم بما يؤزُّ ذلك المجرم وأعوانَه أزّاً تقلبه وأعوانه خاسرين، بل استمر زلزالُ فقدان الخلافة.. ومن ثم حلَّ نفوذ الكفار المستعمرين في بلاد المسلمين، فجزأوا البلاد، ومزقوها إلى مِزَقٍ وصلت نحو 55 مِزقةً!

* ثم أضاف رويبضات الحكام في بلاد المسلمين إلى هذا الزلزال زلزالاً آخر، فلم يمنعوا يهود من احتلال الأرض المباركة، مسرى الرسول ﷺ ومعراجِه، ثم انخفضوا درجات.. فهرولوا نحو التطبيع مع كيان يهود حتى دون أن ينسحب من شيء!! وبعضهم ارتكب جريمة التطبيع من وراء ستار، وبعضهم ارتكبها علناً في الليل والنهار! وهكذا فكلهم يسارع في الجريمة دون أن يعبأوا بالصَّغار الذي يلفهم من سمت رؤوسهم إلى أخمص أقدامهم ﴿**سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ**﴾.

* هكذا أنتم أيها المسلمون بعد أن انكشفت عن جباهكم الخلافة، وتحكم بكم رويبضات الحكام الذين يأتمرون اليوم بأمر الطاغية ترامب حتى في غزة هاشم وكل الأرض المباركة، فقد ترأس ترامب في شهر أيلول 2025 اجتماعاً ضم السعودية والإمارات وقطر ومصر والأردن وتركيا وإندونيسيا وباكستان، وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واصفا إياه بأنه أهم اجتماع، ثم عرض، أو فرض، عليهم خطة من 20 نقطة وكانت بنود خطته تنطق بضياع غزة والوصاية عليها واستعمارها لتكون حديقة يستمتع بها ترامب وكيان يهود! وبعد ذلك أقام السيسي في أرض الكنانة احتفالاً بترامب وخطته المشئومة.. وكان ذلك تمهيدا لقرار مجلس الأمن 2803 الذي يفرض مجلس وصاية أو استعمار يدير غزة هاشم يسميه مجلس سلام! ثم يصرح ترامب أنه سيعلن أعضاء المجلس برئاسته في غزة مطلع هذا العام 2026.. وكانت الجزيرة قد نقلت عنه كذلك (وأنه من المرجح أن يعين ترامب جنرالاً أمريكياً لقيادة قوة الاستقرار في القطاع. الجزيرة، 2025/12/11) أي يتحكم ترامب في مجلس الحكم وقوة الأمن في غزة!.. ثم يلتقي مبعوثه ويتكوف في ميامي دول "الوساطة" تركيا ومصر وقطر في 2025/12/19 لدفع المرحلة الثانية في بحث كيفية نشر قوات الاستقرار ونزع سلاح حماس وكذلك بحث الخطوات العملية لتنفيذ ذلك! ثم يجتمع ترامب مع نتنياهو في فلوريدا ويقول: ["الاجتماع كان مثمراً للغاية" ويضيف للصحفيين: "إن المباحثات تناولت مسألة نزع سلاح حركة حماس مؤكداً أنها ستمنح فترة قصيرة للقيام بذلك محذراً من أن عواقب وخيمة ستترتب على عدم الامتثال".. بي بي سي، 2025/12/30] يقول ترامب ذلك وهو الذي يمد كيان يهود بكل سلاح، الثقيل وفوق الثقيل، في حرب وحشية على غزة تصيب البشر والشجر والحجر.. يقول ترامب ويفعل ذلك على سمع وبصر الحكام في بلاد المسلمين الذين طعنوا الأرض المباركة بالسكوت عن تحريرها، بل صفقوا لترامب على نقاطه العشرين!

* ثم ليست فلسطين وحدها هي من طعنها هؤلاء الحكام بل كذلك طعنوا البلاد التي حكموها لمصلحة الكفار المستعمرين وبدافع منهم وخاصة أمريكا.. فجنوب السودان فصل عن شماله

وها هي دارفور على الطريق نفسه.. وكذلك ليبيا فصراعٌ وانقسام إلى دولتين.. واليمن، شمال وجنوب، بل الجنوب ينشق على نفسه!.. وسوريا الجديدة ترتمي في أحضان أمريكا فتطلق سراح شبيحة نظام الطاغية السابق وأزلامه وتبقي شباب حزب التحرير الداعين للخلافة في السجون ويحكمونهم حتى عشر سنوات.. ثم لم يكتف رويبضات الحكام بذلك بل استسلموا أو سلَّموا بقاعاً أخرى من أرض الإسلام، فكشمير ضمها المشركون الهندوس.. وروسيا ضمت الشيشان وغيره من أرض المسلمين في آسيا الوسطى.. وتيمور الشرقية نزعت من إندونيسيا.. وقبرص قلعة المسلمين لسنوات طوال يتحكم اليوم في معظمها اليونان.. والمسلمون الروهينجا يذبحون في ميانمار وإذا لجأوا إلى بنغلادش ضيق النظام عليهم، ولم ينصرهم بقتال عدوهم! ثم تركستان الشرقية التي تبطش بها الصين بوحشية تنأى عنها الوحوش.. والدول القائمة في بلاد المسلمين صامتة صمت القبور فإذا نطقت قالت عن بطش الصين بالمسلمين إنها مسألة داخلية! ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً**﴾.

* **أيها الجند في جيوش المسلمين:** ألستم بقادرين على أن تتبعوا من سبقوكم من جند الإسلام، فتقيموا فرض الله القوي العزيز بتحرير فلسطين وغزة هاشم بالجهاد في سبيل الله، ذروة سنام الإسلام.. ومن ثم تعيدون كل شبر من أرض المسلمين فصلوه عن أصله أو استولى عليه الكفار المستعمرون في شرق الأرض وغربها وتلاحقونهم إلى عقر دارهم؟ ألستم بقادرين؟ بلى إنكم بإذن الله لقادرون:

* فأنتم أبناء أمة الإسلام.. أمة رسول الله ﷺ.. أمة المهاجرين والأنصار.. أمة الخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم.. أحفاد الرشيد الذي أجاب ملك الروم لنقض عهده مع المسلمين، والعدوان عليهم، (الجواب ما تراه دون ما تسمعه) وهكذا كان.. أحفاد المعتصم الذي قاد جيشاً لجباً لإغاثة امرأة ظلمها رومي فقالت وا معتصماه.. ثم إنكم أحفاد الناصر صلاح الدين قاهر الصليبيين ومحرر الأقصى من رجسهم في 27 رجب 583هـ الموافق 2 تشرين الأول/أكتوبر 1187م.

* أنتم أحفاد محمد الفاتح الأمير الشاب الذي شرفه الله بمدح رسول الله ﷺ لفاتح القسطنطينية «**فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ**»، فتم فتحها على يديه رحمه الله وأنعم عليه، وذلك في 857هـ-1453م.. أحفاد الخليفة سليم الثالث، الذي في عهده دفعت الولايات المتحدة الأمريكية ضريبةً سنويةً لواليه في الجزائر مقدارها 642 ألف دولار ذهباً بالإضافة إلى 12 ألف ليرة عثمانية ذهبية مقابل إطلاق أسراها الموجودين في الجزائر والسماح لها أن تمر في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط دون تعرُّض البحرية العثمانية لها.. ولأول مرة تُجبَر أمريكا أن توقع معاهدةً بغير لغتها بل بلغة الدولة العثمانية في 21 صفر 1210هـ-1795/9/5م..

* أحفاد الخليفة عبد الحميد الذي استدعى سفير فرنسا في إسطنبول وتعمد مقابلته باللباس العسكري، ثم هدده بوقف عرض المسرحية التي تفتري على رسول الله ﷺ قائلاً (أنا خليفة المسلمين.. سأقلب الدنيا على رؤوسكم إذا لم توقفوا تلك المسرحية) فاستجابت فرنسا ومنعت عرضها، وذلك سنة 1307هـ-1890م.. أنتم أحفاد هذا الخليفة الذي لَم تُغْرِه الملايين الذهبية

التي عرضها اليهود لخزينة الدولة، ولَم تُخِفْه الضغوط الدولية التي استقطبوها ضده للسماح لهم بالاستيطان في فلسطين وقال قولته المشهورة (إن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة)، وكان بعيد النظر حيث أضاف (..فليحتفظ اليهود بملايينهم.. وإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن) وهذا ما حدث!

* **أيها المسلمون.. أيتها الجيوش في بلاد المسلمين**: إن الخلافة إذا عادت عدتم أعزاء كما كان أجدادكم، فتلك فعالهم تنطق بعزتهم وبرضوان من الله أكبر.. أقاموا الخلافة وحافظوا عليها، فعزوا وسادوا ونالوا رضوان ربهم.. وأنتم أحفادهم، فهلم إلى الحق الذي اتبعوا فاتبعوه، وإلى العز الذي صنعوا فاصنعوه، أعيدوا الخلافة وحافظوا عليها، وها هو حزب التحرير بينكم فآزروه، فإنه يعمل ليل نهار لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة، يتقدم الأمة ويقودها لهذا العمل العظيم، ويقض مضاجع الكفار المستعمرين بدعوته للخلافة فكيف إذا أصبحت الخلافة قائمة فتزيل الحدود والسدود التي رسمها الكفار المستعمرون من أطراف المحيط الهادي حيث إندونيسيا وماليزيا إلى شواطئ الأطلسي حيث المغرب والأندلس؟! فيعود المسلمون كما كانوا أمة واحدة بدولة واحدة، الخلافة الراشدة التي تعز الإسلام والمسلمين، وتُذل الكفر والكافرين.. إنها ستعيد أرض الإسلام والمسلمين من أيدي الكفار المستعمرين وتلاحقهم إلى أعماق بلادهم وتضيء الدنيا من جديد.. ويَحق الحقُّ يومئذ ويَزهق الباطل ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾.

* وقد يقال أوَتفعلُ الخلافة كلَّ هذا؟ أتصنع النصر وتدفع الهزيمة؟ وتحرر بلاد المسلمين من الكفار المستعمرين بل وتلاحقهم إلى عقر دارهم؟ ونقول نعم، يقول بهذا ربنا سبحانه: ﴿**إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾، ونصرُ اللهِ الحقَّ لا يكون إلا بإقامة دولة الإسلام التي تقيم أحكامَه، فإذا أقيمت نصرها الله سبحانه، ورسختْ وعزّتْ، فاحترمها أصدقاؤها وهابها أعداؤها. ويقول بهذا رسول الله ﷺ: «**الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ**» فالخليفةُ والخلافة جُنة، أي وقاية، ومن كانت له وقاية، فهو بإذن الله منصور في النهاية، لا تضيع بلاده، ولا يقترب منه أعداؤه. وينطق بهذا تاريخ الخلافة، فأين بيزنطة وصولجانها؟ وأين المدائن والأكاسرة؟ ثم من مدَّ الصوت بالتكبير في تلك البقاع الممتدة على طول الأرض وعرضها من المحيط إلى المحيط إلا دولة الإسلام وجند الإسلام وعدل الإسلام؟ ولو علمت الخلافةُ حينها أرضاً وراء المحيطين شرقاً وغرباً لخاضت عُبابَهما تدعو إلى الله القوي العزيز الحكيم.

* وقد يقال أيضاً إن حزب التحرير لا بضاعةَ له إلا الخلافة، حيث حلَّ أو ارتحل لا ينطق إلا بالخلافة، لا يعرف غيرها، ولا إلْفَ له غيرُها.. ونقول نعم إن الخلافة هي البضاعةُ والصناعة، هي العزُّ والمنعة، هي حافظةُ الدين والدنيا، هي الأصلُ والفصل، بها تقام الأحكام، وتحدُّ الحدود، وتفتح الفتوح وترفع الرؤوس بالحق. هي التي شَرَع المسلمون بها قبل أنيشرعوا بتجهيز رسول الله ﷺ ودفنه صلوات الله وسلامه عليه، على أهمية ذلك وعظمته، وكل ذلك لعظم الخلافة

وأهميتِها حيث رأى كبارُ الصحابة أن الاشتغال بها أولى من ذلك الفرض الكبير: تجهيز دفن الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

أيها المسلمون.. أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: إن إقامة الخلافة هي قضية المسلمين المصيرية.. وإننا مطمئنون بنصر الله، وبعزة الإسلام والمسلمين، وبعودة الخلافة الراشدة المجاهدة، والقضاء على كيان يهود المحتل لفلسطين، وفتح روما كما فتحت القسطنطينية وأصبحت دار إسلام "إسطنبول".. نحن مطمئنون بذلك حتى وإن قال الكفار والمنافقون ﴿**إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ**﴾ فإن كل ذلك من نصرٍ للمسلمين هو في وعد الله سبحانه ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ**﴾ وبشرى رسوله ﷺ بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش «**ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَت**» مسند أحمد.. فالخلافة لا بد عائدة بإذن الله.. ولكنها تحتاج إلى عمل جاد مجد لقيامها، فإن سنة الله العزيز الحكيم اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة، وتحقق لنا وعد الله القوي العزيز وبشرى رسوله ﷺ ونحن قعود دون حراك، بل ينزل لنا ملائكة تساعدنا ونحن نعمل بجد واجتهاد وصدق وإخلاص... ومن ثم يحقق الله لنا النصر، والفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.. وإن حزب التحرير يعمل بجد لها، ويستبشر بقرب قيامها، فسارعوا أيها المسلمون، سارعوا يا أهل القوة، التحقوا بالدعوة والنصرة، وسارعوا إلى إقامة الخلافة مع الحزب، لا أن تشهدوها منه فحسب، فإن النصر بإذن الله قريب ﴿**إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**﴾، ﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم المحب لكم

عطاء بن خليل أبو الرشتة

كانون الثاني/يناير 2026م

رجب الفرد لعام 1447هـ

المحتويات

غياب المبدئية ولغة الأفكار عن الساحة الدولية وخطاب الزعماء يمهد لما بعد

مجلة الوعي العدد 473

لم تكن المبادئ والقيم والخطاب الأيديولوجي مجرد شعارات جميلة تطلقها الدول والزعماء عبر التاريخ لمجرد الظهور بالمظهر اللائق أمام الآخرين، بل هي قبل ذلك تشكل مادة للدول والقادة لدعوة البشرية لاعتناقها والالتفاف حولها، فتخولهم تلك المادة بعد أن تتحول إلى قناعات ورأي عام إلى استعمال القوة إن لزمت لفرضها على القلة الذين يبقون في وجهها ويمانعون الخضوع أو القبول بها.

فالرأسمالية مثلا جاءت بعد عصر الإقطاعية والثيوقراطية بأفكار من مثل حرية الأفراد في تحقيق مصالحهم الشخصية دون تدخل من قبل الدولة، والمنافسة الحرة بين المؤسسات والأفراد، ومبدأ المنفعة الشخصية، والتوازن والتناغم ما بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، وحياد الدولة في النشاط الاقتصادي وغيرها، وصنعت لنفسها رأيا عاما عالميا بأنها مع الحريات وضد الاستبداد والطبقية والإقطاعية التي كانت شعوب أوروبا وأمريكا تكتوي بها، فأقبلت عليها الشعوب وبدأت تطيح بالأنظمة القديمة والدكتاتورية لتحل محلها حكومات منتخبة بهامش حرية ونظام ملكية أحس الكثيرون بأنه قد ينصفهم، ثم بعد ذلك تشكلت قناعات بها عابرة للحدود وبات حملة الفكر الرأسمالي يجدون لأنفسهم مدخلا ومبررا لاستعمال القوة لفرض فكرتهم وسوق الشعوب إليها.

ثم نشأت الاشتراكية ومنها الشيوعية التي جاءت بأفكار استهوت الشعوب الفقيرة والمضطهدين والضعفاء الذين صنعتهم الرأسمالية وخلفتهم ناقمين على ما آلوا إليه من جراء تطبيقها عليهم، وبدأت الشعوب والتيارات تتقبل فكرة الشيوعية لظنها أنها قد تجد فيها ما ينصفها من أولئك الرأسماليين والنخب الحاكمة الذين أهلكوهم وامتصوا دماءهم، وفعلا تشكل رأي عام في دول أوروبا الشرقية وروسيا والشرق الأوسط، وبدأ حكام الشيوعية يجدون قبولا لدى الشعوب لاستعمال القوة من أجل نشر أفكارهم التي روجوا لها على أنها لإنقاذ الشعوب.

ثم سرعان ما تبدد الوهم وبان عوار الاشتراكية والشيوعية وفسادها، فعاد الغرب بالرأسمالية بحلته الجديدة، الديمقراطية والحريات العامة، ليعيد تأطير العالم بفكرته وتشكيل هيئات ومؤسسات دولية حافظة لتلك المفاهيم وناشرة لها، وتزعمت أمريكا المعسكر الغربي في صراعه مع المعسكر الشرقي الذي كانت تتزعمه روسيا، فكانت الغلبة لأمريكا والغرب، وصنعوا لأنفسهم المبرر والرأي العام العالمي الذي يبرر لهم التدخل في شؤون الدول والشعوب واستعمال القوة والعقوبات من أجل نشر الديمقراطية والحريات المزعومة. وهكذا وصولا إلى ما نحن عليه هذه في السنوات والتي نحن بصدد تسليط الضوء على ما أصابها من تغيرات.

فالقصد أن روسيا تزعمت المعسكر الشرقي الشيوعي الذي نافس المعسكر الغربي وكاد يهزمه في لحظة ما أو تساوى معه، وكانت قد وصلت إلى تلك المكانة من خلال الخطاب الأيديولوجي والقيم والأفكار التي روجت لها على أنها منقذة للبشرية والشعوب، ولم تكن لتستطيع جمع الدول والشعوب حولها لولا تلك الأفكار والمفاهيم. ثم بعد ذلك لما تزعمت أمريكا الغرب تزعمته بكونها حاملة راية الديمقراطية وحقوق الإنسان وسياسات السوق الحر والحريات، فجمعت حولها الشعوب الغربية والدول لتواجه المد الشيوعي وتهزمه في النهاية، فهي لم تجمعهم بالقوة أو الوجاهة بل بالخطاب الأيديولوجي والقيم والأفكار.

وفي المقابل لم تستطع الصين مثلا أن تتزعم العالم أو جزءا منه أو حتى منطقة إقليمية وتقودها نحو أهدافها وطموحاتها، لأنها لم تتبنّ فكرا أيديولوجيًا وتروج له، بل كانت تدور حول روسيا ومعها إبان الشيوعية، ثم لحقت بالغرب وشكلت مزيجا فاشلا من الرأسمالية والشيوعية بعد هزيمة الاتحاد السوفيتي، ولذلك لم تستطع الصين تزعّم العالم أو دول ذات وزن وشأن رغم كبر مساحتها وعدد سكانها الضخم وثرواتها وحديثا تطورها واقتصادها.

فمسألة قيادة العالم والشعوب أو جزء منها مسألة تتعلق بمدى قدرة القائد والدولة على حشد الآخرين حولهم بما لديهم من أفكار وحضارة يتقبلها الآخرون أو يعتنقونها. فالمسلمون قادوا العالم من قبل وبقيت دولة الإسلام الدولة الأولى في العالم لأكثر من عشرة قرون، بفكرهم وحضارتهم وقيمهم التي كانت تسبق سيفهم واقتصادهم وقوتهم.

فالأمم والشعوب ليست قطيع أغنام يساق بالعصا، فقد تتمكن من إخضاع بعض الشعوب أو الدول لمدة ما أو في مرحلة ما ولكنك لن تستطيع قيادتهم أو حملهم على الالتفاف حولك طويلا، إذ سرعان ما تخرج الأمور عن السيطرة ويجد الآخرون فرصة للانعتاق والخلاص من الطوق والعصا.

والناظر هذه الأيام في خطاب قادة أمريكا والغرب، لا سيما الرئيس الأمريكي دونالد وترامب وطاقمه في البيت الأبيض يلمس غياب الخطاب الأيديولوجي والفكري مع العالم وشعوبه، فلم تعد أمريكا تروج لنفسها على أنها حاملة الحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان وحاميتها في العالم كما كانت تزعم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، بل الخطاب هذه الأيام خطاب منطق القوة والغطرسة والمصالح الذاتية، فهو يسوّق لما يتخذه من قرارات وما يطرحه من مشاريع بمنطق أنه الأقوى والقادر على فرض ما يريد على البقية. وحتى حلفاء أمريكا التاريخيون، دول أوروبا، هاجمهم ترامب ووصفهم بالضعفاء والذين لا يستطيعون فعل شيء سوى الكلام. إذ وصف ترامب القادة الأوروبيين في مقابلة مع مجلة بوليتكو بأنهم ضعفاء ويفتقرون للحسم، مشيرًا إلى أن سياساتهم تتسم بالتصحيح السياسي الزائد، ما يجعل القارة عاجزة عن إدارة ملفات حيوية مثل الهجرة والنزاعات الإقليمية. وقال: «أعتقد أنهم يريدون أن يكونوا على قدر كبير من الصوابية السياسية، لكنهم لا يعرفون ماذا يفعلون. أوروبا لا تعرف ماذا تفعل.»

بينما أبدى إعجابه بالرئيس التركي أردوغان والرئيس السوري أحمد الشرع وولي العهد السعودي محمد بن سلمان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من منطلق أنهم أقوياء!.

فقد أكد استمرار ثقته بالرئيس السوري أحمد الشرع بعد الهجوم الذي وقع في سوريا وأدى إلى مقتل جنود أمريكيين، واصفاً إياه بالرجل القوي. وكذلك قال ترامب في محادثة له مع أردوغان، قبل قمة غزة في مصر، مخاطبا مترجم أردوغان: «يا صديقي، هل تعلم مدى قوة هذا الرجل؟ أنا أحبه. أنا أحبه حقا»، واصفا إياه بأنه «رجل قوي جدًا».

وحتى الرئيس الروسي بوتين الذي يفترض أن يكون محل انتقاد وهجوم من ترامب وإدارته، فقد أظهر ترامب إعجابه به لأنه قوي، إذ رأى مسؤول كبير سابق في الإدارة الأميركية أن ترامب معجب ببوتين لأنه قوي، ويتمتع بسيطرة كاملة على بلاده، وأضاف أن الرئيس الأميركي يميل إلى حب القادة الأقوياء أكثر من غيرهم.

وكذلك ابن سلمان وأمير قطر فقد أبدى ترامب إعجابه بهما لقوتهما الاقتصادية وقدراتهما المالية.

فمركز تنبه الإدارة الأمريكية وتركيزها هو على القوة والمال والاقتصاد، وهو ما لا يخفيه ترامب وطاقمه الإداري، وهو ما يطغى على خطاباتهم وتحركاتهم، وحتى الرحم الذي خرج منه ترامب وطاقمه الجديد فهو رحم الماغا MAGA وشعارها «لنجعل أمريكا عظيمة مجددا»، الذي يحمل في طياته الانغلاق على الذات، مما يجعله شعارا فئويا أول ما يؤدي إليه هو نبذ كل من ليس أمريكيا، حسب معايير ترامب ومناصريه. وهو ما تترجمه الأحداث وأبرزها حملات دائرة الهجرة والجمارك ICE التابعة لوزارة الداخلية التي باتت سيئة السمعة عالميا، رغم أنها مؤسسة حكومية محلية. فالعالم كله لا بد أن يتابع ويقيس مكانة الدولة الأولى وزعامتها باستمرار.

واليوم أمريكا وما تقوم به بات لا يمتّ بصلة إلى القيم والمبادئ والخطاب الأيديولوجي الذي أوصل أمريكا الى عرش الدولة في العالم. وهذا يعني حتما انفضاض الدول والشعوب من حول أمريكا وزعامتها، والبدء باتخاذ مسارات وتوجهات بديلة من الالتفاف حول أمريكا. وهذا الأمر كما يصح على أمريكا فهو من باب أولى يصح على دول أوروبا وباقي الدول الكبرى التي لم تكن أصلا قد وصلت إلى مستوى أمريكا في تزعمها للعالم والشعوب، وهي أضعف وأسوأ حالا من أمريكا وقادتها.

فدول أوروبا وهي الأقرب إلى الفكر الغربي الذي تزعمته أمريكا، بدأت تتخذ مسارات ومخططات بعيدا من أمريكا شيئا فشيئا، في سياسة الدفاع والاقتصاد والمواقف السياسية من القضايا العالمية، ولكن لضعفها لم تستطع أن تبتعد كثيرا لغاية الآن، ولكنها مسألة وقت لا أكثر. وكذلك دول أمريكا اللاتينية والصين والهند وباقي دول العالم، كُلا بمقدار قدرته على التفلت وتوفر البدائل المؤقتة، إلى حين بروز قيادة جديدة للعالم تعيد قيادته بما تحمله من قيم وأفكار تجمع الشعوب وتستقطب الدول.

ولا شك أن المرشح الوحيد ضمن الواقع المنظور والمتوقع هو دولة الإسلام القادمة، فهي المؤهلة حقيقة لتستعيد قيادة العالم واستقطاب الشعوب بما تحمله من مبدأ وقيم بات العالم في أمسّ الحاجة إليها بعد أن عاشت أجيالٌ وأجيال ضنك العيش وقهر الرأسمالية والاشتراكية. وإذ ما استمر الغرب وعلى رأسه أمريكا في تخليه عن الخطاب الأيدولوجي ولغة المبدأ والقيم وهذا أمر مرجح، فإنه بذلك يعجل من سقوطه وتقهقره أمام صعود الإسلام وتنامي الرغبة والإرادة لإعادته إلى سدة الحكم والقيادة.

فما يحصل في العالم هذه الأيام يؤسس لما بعد، اندثار القيادات الحالية التي أفلست ولم يبق لديها ما تقدمه لشعوبها وشعوب العالم، وبروز قيادة جديدة للعالم لتتزعمه ولتلتف الشعوب حولها، ونحن عندما نتحدث عن الإسلام بديلا حضاريا وقياديا للعالم نتحدث عن حضارة وقيادة لها تاريخ وعراقة وتجربة شهدت لها البشرية من قبل. فالمسألة باتت مسألة وقت لا غير. قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾، وقال: ﴿إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾.

المحتويات □

ثقافة الهزيمة والخضوع

الأستاذ أبو نزار الشامي

[من كلمات مؤتمر الخلافة السنوي الذي نظمه المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يوم السبت 21 رجب الفرد 1447هـ الموافق 10 كانون الثاني/يناير 2026م عبر قناة الحزب (الواقية)، وكان بعنوان "الخلافة قضية الأمة المصيرية"]

إن أخطر الأمراض التي تفتك بالجسد هي تلك التي تضرب جهاز المناعة، فإذا ما أُضعف جهاز المناعة، فتحت مضائق الجسد أبوابها لجحافل الجراثيم تفري فيه الأذى بلا حسيب ولا رقيب. وإن من أبرز المزايا التي كانت تميز الحياة في ظل دولة الخلافة والتي نعاني اليوم ونجرع مرارة فقدها ميزتان:

الأولى: هي حالة الحصانة تلك التي تمثلت بما يشبه القبة الفكرية الحديدية التي كانت دولة الخلافة تحوط بها المجتمع فتذب عنه اللوثات والشبهات، وتبقي الفكرة الإسلامية حصينة نقية طاهرة. وكم شهد التاريخ الإسلامي وفقهاؤه الأفذاذ من المناظرات الشهيرة التي قضت على رؤوس الفتنة وقبرتها وقطعت ألسنة موقظيها.

الميزة الثانية: هي الشعور العام لدى الناس بالاعتزاز والانتماء والتمكين، شعور المسلم الذي يمشي في شوارع الخلافة أنه يركن إلى ركن شديد، يمتلئ قلبه عزة وهو يسمع انتصار الأمير يوسف بن تاشفين على جيش ألفونسو الذي حرر طليطلة، يشهد أهازيج الفرح وزينة النصر ابتهاجا بعودة القائد المظفر ألب أرسلان بعد معركة ملاذكرد التي فتحت بلاد الأناضول.

يقف الأطفال أو النساء بكل ثبات أمام أمرائهم، يحاسبونهم أو يسألونهم من دون أن تقصم ظهرهم أو تخرس ألسنتهم هالات العظمة والفخامة والسمو. ينظرون للحاكم بوصفه موضع محاسبة لا فوق المحاسبة، منفذ شريعة لا سيدا عليها، بل الشريعة هي التي تهيمن عليه وعليهم أجمعين. لأجل ذلك فقد انضبط أكثر الخلفاء وتولد جيل من القادة والسفراء والفاتحين لم يعرفوا طأطأة رؤوس ولا تملق شخوص، إنما عزة تقوّم الأعوج وتخيف المنحرف.

هاتان الميزتان الجليلتان: حصانة فكرية تنقي مفاهيم الإسلام من كل شائبة، ونفحة الاعتزاز بدين يصنع الانتصارات كل يوم، رافقتا تاريخنا الإسلامي وعززت شخصية المسلم فغدت قوية، مرهوبة عصية على الإضعاف، مكينة على التضليل.

لم تغفل مؤامرات الكافر المستعمر بعد أن هدم دولة الخلافة عن هاتين الميزتين ولا عن قدرتهما على إيقاظ المارد المسلم سريعا بعد سقوطه، لذلك فقد ركزوا لها ترسانتهم الفكرية بقضها وقضيضها واستدعوا لها أساطيلهم الإعلامية والثقافية معززة بجيش من علماء السوء ودعّار السياسة وقارعي طبول الفتنة.

والمطلوب من وراء هذا كله إنتاج نموذج مسلم فاقد للثقة بنفسه، فاقد للثقة بأمته، مخلخل الفهم لدينه، وبالتالي يغدو هذا المسلم سهل التضليل والانخداع، طيّع الاستمالة، سريع الذوبان في حضارة الغرب، فاقد الغيرة على انتهاك حرمات أمته.

أما بالنسبة لتكريس ثقافة الهزيمة، فقد تولى كبرها في المقام الأول علماء هم أصلا مهزومون من الداخل، أو مغرضون يأكلون على موائد السلاطين لقاء ترويجهم لثقافة الهزيمة بين الناس.

يتوضأ الشاب المسلم ثم يتوجه لصلاة الجمعة وقد امتلأ قلبه أسى على ضحايا المسلمين في بورما، أو مجازر الصين في الأويغور، يدخل المسجد عله يسمع ما يرفع معنوياته أو ينعش إحباطه، وإذ به يرى الخطيب على المنبر، يحمل في يده سوطا ثخينا ثم يبدأ بجلد المصلين بلا رحمة، نحن أمة لا خير فيها، أنتم جيل لا تستحقون النصر، كل الأمم متقدمة عليكم...!! وهكذا يخرج المسلم من المسجد وقد سلخ جلده من سياط الشيخ فازداد يأسه سوادا، وإحباطه اشتدادا. حتى إذا ما بقي لديه وميض من أمل تولى الإعلام إطفاءه وإخماده.

الإعلام والعلماء تتبعهم برامج التعليم المنهجي، ومواقع التواصل الفاسدة، وقوافل المثقفين المضبوعين بالغرب وسمومه، كلهم يعمل لتكريس ثقافة الهزيمة من الداخل، وبث الشبهات التي تفتن المسلم عن دينه.

وفي النهاية يحتفل الجميع بإنتاج نموذج مسلم منهزم فاقد لنخوة الإسلام، جاهل بسياسة دينه ودوره فيها، ينظر إلى الحكام على أنهم معصومون، كل حرام يقترفونه مبرر حتى لو لم يعرف التبرير.

ليس هذا فحسب بل لقد صاغت ثقافة الهزيمة جيلا غير قادر حتى على رؤية الأكوام من مقاطع العزة في سيرة نبي العزة عليه الصلاة والسلام. يقرؤون السيرة فلا تستوقفهم إلا الرخص والاستثناءات. لا نسمع منهم إلا عبارات (لا نستطيع) (نحن مضطرون) (الغرب أقوى منا)، لا يرون في صفحات الشموخ إلا (امحها يا علي) أو (تتقوا منهم تقاة).. هكذا من دون تبصر بمعاني النصوص ولا شروطها ولا مناطها ولا ضوابطها وسياقها. وهكذا تطيش كل ثوابت الولاء ومبادئ الاقتداء، وتهمل الأصول التي سفكت دماء الصحابة لتعزيزها. ويصبح حليم الدعاة حيران وهو يرى نفسه بحاجة إلى المحاضرات والخطب ليثبت أن الحرام حرام، والواجب واجب!!

بالله عليكم ماذا يتمنى الطواغيت أفضل من هذا الجيل؟؟

شباب يرى التطبيع مع القتلة حنكة سياسية، والخضوع للغرب مناورة مرحلية، وتعطيل الشريعة رخصة ميكيافيلية..

نعم أيها الإخوة:

المنهزمون هم أفضل أعوان للطغاة، هم عكازهم، هم المخدر الذي يشل عزيمة الشرفاء ويجهض صحوتهم.

أيها المنهزمون أفيقوا وافتحوا أعينكم جيدا، أفيقوا فالتاريخ لا ينصف السكارى.

اسألوا إعلامكم: أين تغطية الإعلام للانتشار الكاسح - بفضل الله - لدعوة الخلافة في قارات الأرض الست؟! أين نقلهم لنتائج استطلاعات الرأي العام العالمية لمراكز الدراسات الاستراتيجية كمركز بيو غلوبال، ومركز برينستون والتي تؤكد إحصاءاتها تلهّف الشعوب المسلمة للعيش في ظل الشريعة؟ لا نسمع هذا، ولكننا نسمع هذا الإعلام ينقل بشغف أخبار الاعتقالات والملاحقات لهؤلاء الدعاة، لماذا؟ لأن أخبار الاعتقالات تفت في الأعضاد وتكرس الهزيمة النفسية.

أين تغطية هذا الإعلام لعشرات الآلاف من النصارى واليهود والملحدين الذين يقررون ترك حياة الضلال التي يعيشونها ثم يقفون ليشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، حتى نشرت صحيفة الغارديان البريطانية التحذيرات المتكررة أن هذا الإسلام هو أسرع الأديان انتشارا (The Fastest Growing Religion) بل تقدر حساباتهم أن ديننا في غضون أربعة عقود فقط سينتزع مركز الصدارة العالمية ليصبح الديانة الكبرى والأولى في العالم. هذا كله ولا خلافة للمسلمين ولا مرجعية ولا قيادة، بل ونحن نواجه حربا عالمية ممنهجة لتشويه الإسلام وإرهاب أهله.

نسألكم بالله، نسأل هذا الإعلام الأعمى ونسأل المشايخ الجلادين: أليست أخبار الحفاظ، والفقهاء والمجاهدين والدعاة وجحافل الأبطال اليوم في أمتنا هي الأولى بخطابكم من قصص الفساق والمتنازلين وعباد الغرب؟! أليس التركيز على مواطن القوة، وما أكثرها في أمتنا، خيرا لكم من لعب دور النائحة الثكلى على الشاشات والمنابر كل يوم؟!

وبالطبع لن تكتمل فصول الهزيمة من دون بث الشبهات التي تزعزع فكر المسلم وتلبس عليه مفاهيمه، تلك الشبهات التي ننام على بعضها ونستفيق على آخر، شبهات وأباطيل تهدف إلى علمنة الإسلام وإفراغه من عزته وقوته ومضامينه، وتحويله إلى طقوس بيتية شعائرية كهنوتية ما أبعدها عن نهج النبوة وسيرة قائدها وسياسة خلفائها العظيم.

شبهات أشبه بالمخدرات الفكرية تشل الأعصاب وتقعدها عن العمل:

اترك الدعوة للتغيير واجلس انتظر المهدي، اقعد واترك العمل السياسي، اقعد واترك التكاتف الحزبي مع إخوانك، اقعد فلا يوجد في الإسلام نظام سياسي، اقعد فحكامك الطواغيت هم ولاة أمرك لا يجوز التغيير عليهم. اقعد فالحق عليك لا على الحكام، هذا الجيل ليس هو جيل النصر، اقعد وتفرج على عرى الإسلام تنتقض عروة عروة...

مخدرات أضعفت الهمة وأوهنت النخوة والغيرة حتى غدا الشباب حائرا تائها، يخاف من أقرب إخوانه، لا يملك القدرة على التمييز بين الغث والسمين.

سيما وأصحاب هذه البضاعة المزجاة تفتح لهم القنوات أبوابها على مصاريعها، وتنفق عليهم ملايين الدولارات، ويصدرون تحت ألقاب المفكر الإسلامي، والعلم العلامة والحبر الفهامة،

كلهم يلاحق هذا المسلم المسكين في تلفازه وجواله، وبين صفحات كتبه وجدران جامعته ومسجده!

أيها الشباب، أيها الإخوة والأخوات:

هذا التحريف لديننا من له إلا أنتم، من ينفي عن الإسلام ذلك الأذى إلا سواعدكم، يقول الحبيب ﷺ: **«يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»**.

ألا تحبون أن تكونوا أنتم عدول هذا الخلف؟ تعلموا دينكم من علمائه الحقيقيين، وعلماؤه الحقيقيون لن تجدوا أكثرهم على الفضائيات ولا على موائد الحكام، احذروا أية دعوة تدعوكم إلى القعود أو اليأس أو زعزعة الثوابت التي رواها أجدادكم الفقهاء بمدادهم ودافع عنها أمراؤكم الخلفاء بدمائهم.

رسولكم يقول: **«لَا تَفُتُّوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ»**، رسولكم يقول: **«بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ»**.

نحن بإذن الله لا غيرنا، وجيلنا لا غيره، هو من سيشهد التغيير بحول الله وقوته. ثقوا بالله وثقوا بأمتكم التي يرتعد الغرب وأساطينه من صحوتها وهو يعلم كم هي حبلى بالأبطال والأخيار.

أنتم لستم غثاء وإلا فلماذا يحاربكم الغرب وعملاؤه ويخشون وحدتكم؟ أنتم من هزم أمريكا ومرغ أنفها مرارا بتراب أفغانستان، أنتم من أسقط أربعة أنظمة كان يظن الناس أن ما لها من زوال. أنتم من يقدم التضحيات في فلسطين وقد مرغ مجاهدوها أنف يهود بتراب غزة.

ما أعظمكم وأعظم أمتكم، ما أعظمها في عقيدتها الجامعة الجذابة المقنعة التي تشقى بفقدها أنظمة العالم فتمشي مكبة على وجهها. ما أعظم أمتنا في أبنائها الشباب وكم يتمنى الغرب الذي هرمت ظهور عجّازه أن يكون له ما عندكم من ريعان الشباب وهمته ونضارته. ما أعظم أمتنا في موقعها الاستراتيجي وثروات برها وبحرها التي حبانا الله وحرمها أشقياء الأرض وشذاذها. ما أعظمنا في شريعة ربنا التي قادت البشرية سابقا والقادرة وحدها اليوم على إنقاذنا بل وإنقاذ أمريكا وأوروبا وروسيا من وحل الرأسمالية التي يشقى بها حتى أهلها. والله لا ينقصكم إلا قائد رباني حقيقي، تلتفون حوله في بيعة على كتاب الله وسنة نبيه تحيل هذه الأرض نورا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا.

اللهم لا تطل بنا هذا العهد واجعلنا من شهوده وجنوده وأوليائه، والحمد لله رب العالمين.

المحتويات

ماذا وراء تأزيم المسألة اليمنية بهذا القدر الحاد؟

جواب سؤال

السؤال:

بعد أن أقدمت قوات المجلس الانتقالي في اليمن بقيادة عيدروس الزبيدي، وهو عضو مجلس الرئاسة، على نشر قواته في حضرموت والمهرة اختلطت الأمور كثيراً، حيث قام رئيس المجلس رشاد العليمي بإنهاء اتفاقية الدفاع المشترك مع الإمارات وطالبها بإخراج قواتها من اليمن في مدة 24 ساعة، وأيدته السعودية فوراً وقامت بقصف أسلحة إماراتية في ميناء المكلا، وطالبت السعودية الإمارات بالاستجابة لطلب رشاد العليمي وإخراج قواتها من اليمن؟ ثم انسحاب الإمارات.. وأخيرا هروب الزبيدي إلى الإمارات... فماذا وراء تأزيم المسألة اليمنية بهذا القدر الحاد؟ وهل تفقد بريطانيا أتباعها في اليمن؟ وهل لهذا النزاع بعد دولي؟

الجواب:

حتى تتضح الأمور سنبين الكيفية التي تشكلت بها هذه الأزمة.. ومن ثم ما تفضي إليه تلك الأحداث من نتائج وأوضاع:

أولاً: البعد المحلي لتشكل الأزمة

1- في الظاهر بدأت الأزمة بالتشكل عندما دفع المجلس الانتقالي اليمني، وهو الجهة الأكثر صلابة في دعم مشروع إعادة دولة جنوب اليمن، بقواته للسيطرة على حضرموت والمهرة وطرد قوات حلف القبائل التي يقودها عمرو بن حبريش من المنشآت النفطية (أعلنت قوات يمنية

موالية للمجلس الانتقالي الجنوبي سيطرتها، فجر الخميس، على المواقع التابعة للشركات النفطية في منطقة المسيلة بمحافظة حضرموت، عقب انتشار عسكري شمل الحقول النفطية ومحيط المنشآت وطرق الإمداد.. وجاء ذلك بعد انسحاب قوات تابعة لحلف قبائل حضرموت من مواقعها في المنطقة، إثر اشتباكات محدودة على بعض النقاط... بي بي سي، 2025/12/4).

2- أوردت الجزيرة في 2025/12/3 بأن وفداً سعودياً برئاسة محمد القحطاني وصل مدينة المكلا، عاصمة إقليم حضرموت، وجمع الأطراف فيها وتم الاتفاق على إنهاء التصعيد، وجرى توقيع مذكرة بهذا الاتفاق، (وذكر المكتب الإعلامي لمحافظة حضرموت في بيان أن الاتفاق وقعه محافظ حضرموت سالم أحمد الخنبشي والشيخ عمرو بن علي بن حبريش، وكيل أول المحافظة ورئيس حلف قبائل حضرموت. سكاي نيوز، 2025/12/4)، وتم الاتفاق على بقاء الوفد السعودي داخل حضرموت ضامناً لتنفيذ الاتفاق..

3- (قال الشيخ عمرو بن حبريش، رئيس حلف قبائل حضرموت "المطالب بحكم ذاتي للمحافظة النفطية شرقي اليمن" إن حضرموت تتعرض لغزو خارجي مسلح يستهدف مواقع في الساحل والهضبة ويهدد منشآتها النفطية. واتهم بن حبريش في كلمة متلفزة له، قوات المجلس الانتقالي الجنوبي "بشن هجوم غادر على مواقع تابعة لحلف قبائل حضرموت، مستخدمة الطائرات المسيرة في خرق صريح للاتفاق المبرم بين الحلف والسلطة المحلية في محافظة حضرموت ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى". العربي الجديد، 2025/12/9).

ورفضت السعودية هذه التطورات [فقد شدد اللواء محمد القحطاني (رئيس اللجنة الخاصة المعنية باليمن)، ورئيس الوفد السعودي الذي يزور محافظة حضرموت حاليا على موقف بلاده الداعم لاستقرار المحافظة، ورفض "أي محاولات لفرض أمر واقع بالقوة"].

4- وفي الأثناء فقد وقف رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، موقفاً متماهياً مع السعودية، (أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، رفضه القاطع لأي تحركات فردية تعرقل الأمن والاستقرار وتقوض صلاحيات الحكومة الشرعية، مشدداً على ضرورة التقيد الكامل باتفاق التهدئة الذي تم التوصل إليه في محافظة حضرموت. جاءت تصريحات العليمي قبل مغادرته العاصمة المؤقتة عدن متوجهاً إلى المملكة العربية السعودية. جريدة القدس، 2025/12/5).

5- ولما لم تثمر جهود السعودية بإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل دفع الإمارات لقوات المجلس الانتقالي إلى حضرموت والمهرة، أي وصلت إلى طريق مسدود، فقد أخذت الأزمة تشتد وتأخذ أبعاداً إقليمية، إذ (أصدر رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي باليمن، الثلاثاء، قرارا بإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وأمهل القوات الإماراتية 24 ساعة للخروج من اليمن. أر تي، 2025/12/30)، وأمر قوات درع الوطن (التابعة لوزارة الدفاع) بالتحرك وتسلم كافة المعسكرات في المحافظتين.

6- وأيدت السعودية هذه الخطوة على الفور ثم تصاعدت الأزمة، فقامت القوات السعودية بقصف أسلحة وذخيرة أرسلتها الإمارات لميناء المكلا لدعم المجلس الانتقالي، (وأعلن التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، الثلاثاء، تنفيذ عملية عسكرية محدودة استهدفت أسلحة وعربات قتالية وصلت من الإمارات إلى ميناء المكلا بمحافظة حضرموت. صدى نيوز، 2025/12/30)، وهكذا تشكلت أزمة حادة في اليمن لم تفلح الجهود الدبلوماسية بحلها حتى تفاقمت إقليمياً فطلبت السعودية من المجلس الرئاسي طرد دولة الإمارات من الساحة اليمنية، ثم قامت بقصف الأسلحة التي أرسلتها الإمارات للمجلس الانتقالي في حضرموت مهددةً بأزمة حادة بين السعودية والإمارات على شاكلة ما حصل بين السعودية وقطر سنة 2017.

7- ثم استمر التهديد حتى "خضعت" الإمارات وأعلنت سحب قواتها من اليمن، (أعلنت وزارة الدفاع الإماراتية اليوم الثلاثاء، إنهاء ما تبقى من فرق مكافحة الإرهاب في اليمن بمحض إرادتها، وبما يضمن سلامة عناصرها، وبالتنسيق مع الشركاء المعنيين،.. أر تي، 2025/12/30)، واستمرت السعودية ترسل الإنذارات لأتباع الإمارات في اليمن (المجلس الانتقالي بقيادة عيدروس الزبيدي) بالخروج من حضرموت والمهرة، ذلك المجلس الذي امتنع عن الاستجابة في البداية، ثم أخذ يظهر شيئاً من الاستجابة تحت التهديد السعودي، بعرض وجود مشترك أو انسحاب جزئي، (بدأت قوات المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن الانسحاب، من عدد من المناطق في ساحل حضرموت ووادِيها.. المدن، 2025/12/31)، ولم يكن هذا الانسحاب حلاً نهائياً للأزمة، بل أقرب إلى الخدعة!

8- وبعد ذلك هرب الزبيدي من عدن إلى أبو ظبي مروراً بأرض الصومال وذلك في 2026/1/8 حسب إعلان التحالف في وسائل الإعلام.. ثم قال وزير الدفاع السعودي [إن المملكة بالتشاور مع الشخصيات الجنوبية ستشكل لجنة تحضيرية للإعداد لمؤتمر الرياض.. وأعلن صباح الجمعة الأمين العام للمجلس الانتقالي الجنوبي باليمن عبد الرحمن الصبيحي حل المجلس وكافة هيئاته.. وأعلن (العمل على تحقيق الهدف الجنوبي العادل من خلال المؤتمر الجنوبي الشامل تحت رعاية المملكة العربية السعودية). الجزيرة، 2026/1/9]

ثانيا: البعد الدولي:

1- إن هذا البعد واضح لا لبس فيه، فحكام السعودية عملاء لأمريكا ينفذون سياستها، وحكام الإمارات عملاء للإنجليز ينفذون سياسة بريطانيا، وهم على طرفي نقيض، فتتضارب مصالحهم في اليمن فيقفون على عتبة الاشتباك أو يدخلون باباً من أبوابه، ولكن الأطراف اليمنية المنخرطة في هذا النزاع وحتى وقت قريب كان طرفاها من عملاء الإنجليز، فعيدروس الزبيدي الذي يقود المجلس الانتقالي في جنوب اليمن، وهو أحد ثمانية أعضاء في المجلس الرئاسي، عميل لبريطانيا وينسق كل أعماله مع الإمارات.

2- أما رئيس المجلس الانتقالي رشاد العليمي فهو كذلك كان من جماعة الإنجليز ولكنه ناصر

السعودية بقوة وطالب بإخراج الإمارات من اليمن، والإمارات هي أداة بريطانيا القوية للحفاظ على نفوذها في اليمن. ولتوضيح ذلك:

أ- تأسس سنة 2022 مجلس رئاسي يحمل رئيسه رشاد العليمي صلاحيات الرئيس فيما يحمل الأعضاء السبعة الآخرون فيه صلاحيات نائب الرئيس. وقد وافقت السعودية وممثل أمريكا على تشكيل هذا المجلس الرئاسي رغم كون جل أعضائه من الوسط السياسي اليمني التابع للإنجليز، ولكن لم يعبأوا بذلك لأن السعودية كانت متحكمة في المجلس الرئاسي بالدعم المالي والأمني خاصة وأنها أدخلت أربعة أعضاء من الانتقالي لتهدئته.. هذا بالإضافة إلى أن العليمي الذي كان من أتباع الإنجليز حيث كان في مناصب سياسية كبيرة منذ زمن الرئيس اليمني الأسبق علي عبد الله صالح، ولكن إقامته في السعودية واعتماده بشكل كبير على ما تقدمه السعودية من معونات من دعم مالي وأمني.. كل ذلك جعل للسعودية سبيلا قويا عليه تطور خلال المدة الأخيرة..

ب- ولهذا فقد كان موقفه حاداً في وقوفه ضد الهجوم الذي نفذه المجلس الانتقالي على محافظتي حضرموت والمهرة بداية كانون الأول/ديسمبر، ولم يكتف بذلك، بل اتخذ موقفاً صارماً بإخراج الإمارات من الساحة اليمنية، وهذا يسبب ضرراً كبيراً لنفوذ بريطانيا المتبقي في اليمن.. وهذه إشارة إلى تبدل الولاء، ثم إن تصريحه الأخير يرجح ذلك إن لم يؤكده: (صرح رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، رشاد العليمي، اليوم، أن حماية الشراكة الاستراتيجية مع السعودية تمثل مسؤولية وطنية، تدرك القيادة اليمنية ما تحققه من مكاسب، كما تعي في الوقت ذاته مخاطر التفريط بها، مؤكداً أن هذه الشراكة تشكل ركيزة أساسية في دعم مساعي استعادة الدولة اليمنية. العربية، 2026/1/1)، ولذلك هاجمه كبار عملاء الإنجليز الأعضاء في المجلس الرئاسي بأنه إنما يتصرف خارج صلاحياته، فأصدروا بياناً مشتركاً جاء فيه أنهم ("تابعوا بقلق بالغ ما أقدم عليه رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي من إجراءات وقرارات انفرادية، شملت إعلان حال الطوارئ، وإطلاق توصيفات سياسية وأمنية خطيرة، وصولاً إلى الادعاء بإخراج دولة الإمارات العربية المتحدة من التحالف العربي ومن الأراضي اليمنية".. إندبندنت عربية، 2025/12/30). ولكن تغيُّر ولاء العليمي من الإنجليز إلى السعودية لا يعني انتهاء رجال الإنجليز في اليمن الجنوبي ولكنه أضعفهم خاصة بعد إعلان عبد الرحمن الصبيحي حل المجلس الانتقالي.

ثالثاً: وبالتدقيق في هذا النزاع الحاد نجد أنه يتمحور حول حضرموت ويتبعها محافظة المهرة:

1- إن حضرموت، التي تبلغ مساحتها قرابة ثلث اليمن، ظلت طوال سنوات الحرب اليمنية على هامش الصراع، وكانت تعتبر ضمناً من مناطق سيطرة المجلس الانتقالي الساعي لفصل جنوب اليمن عن شماله، وكانت تدخلات السعودية فيها محدودة، ففي سنة 2024 كانت السعودية تدعم إدخال قوات الحكومة اليمنية (رشاد العليمي) إلى حضرموت وكان المجلس الانتقالي المدعوم من الإمارات يمانع في ذلك (موقع بلقيس، 2024/6/3)، وظلت التدخلات

السعودية في حضرموت محدودة إلى أن جاء ترامب للحكم في أمريكا فزادت قوة التدخلات السعودية وبلغت ذروتها في تهديداتها الأخيرة للإمارات والمجلس الانتقالي.

2- وأما زيادة تدخلات السعودية في حضرموت بعد مجيء إدارة ترامب، فواضحة للعيان، فمنذ بداية 2025 أخذت تلقي بثقل كبير في حضرموت، وأخذت تتصل بالقيادات القبلية وتنشئ لنفسها أتباعاً، ووجدت ضالتها في زعيم حلف قبائل حضرموت ووكيل أول محافظة حضرموت عمرو بن حبريش، وأخذت تقدم له الدعم وتدفعه لمزيد من القوة، فصار يسعى للمزيد من السيطرة والهيمنة في حضرموت، (وفي شباط/فبراير 2025، صعّد بن حبريش مجددا بتشكيل "قوات حماية حضرموت" بالتزامن مع إعلان وقف تصدير النفط. الجزيرة نت، 2025/12/3)، ثم استقبله مسؤولون كبار في الرياض منهم وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش السعودي بعد أن أرسلت له السعودية طائرة عسكرية لنقله من سيئون للرياض وأغدقت عليه دعمها (صحيفة العرب، 2025/3/29)، فعاد من الرياض ليعلن في أيار 2025 عن تأسيس 6 ألوية عسكرية قوامها 35 ألف مقاتل، وتأسيس وحدات أمنية متخصصة كالأمن الخاص والنجدة، وأخيراً دفعت السعودية رجلها عمرو بن حبريش للسيطرة على شركات النفط، وهو القشة التي قصمت ظهر البعير عند المجلس الانتقالي بزعامة عيدروس الزبيدي فشمر عن ساعده لإعادة حضرموت تحت سيطرته، الأمر الذي أشعل فتيل الأزمة.

3- ثم هناك أمر آخر وهو أن محافظة حضرموت واسعة المساحة تجثو فوق كنز ثمين من الثروة الطبيعية المعدنية، ومنها المعادن النادرة كالاسكانديوم الذي اكتشف بكميات وفيرة في مديرتي بروم ميفع وحجر الحضرميتين الساحليتين ويدخل في صناعة الطائرات ومركبات الفضاء، وأكد ذلك أيضاً موقع عدن سيتي، 2025/11/7 نقلاً عن هيئة المسح الجيولوجي في حضرموت، ومن شأن هذا الاكتشاف في حضرموت أن ينقل اليمن إلى خريطة المعادن النادرة عالمياً، بالإضافة إلى غنى رمال حضرموت السوداء بمعادن مثل الإلمنيت والروتيل والزركون والماجنتيت التي تتسابق الشركات الدولية للاستثمار فيها، وكذلك النفط والرخام والجرانيت في حضرموت، (ومع ذلك يبرز اليمن البلد العربي الوحيد الذي حجز لنفسه مكاناً ضمن قائمة الدول المنتِجة للمعادن الأرضية النادرة في الشرق الأوسط.. منصة الطاقة ومقرها واشنطن، 2025/7/8)، وهذه العناصر النادرة هي ما بات يحرك إدارة ترامب في الكثير من سياساتها الدولية لمناهضة هيمنة الصين على هذه المعادن النادرة والحاكمة للعمليات الصناعية الحساسة مثل الرقائق الإلكترونية.

4- وبهذا يدرَك أن إدارة ترامب هي من دفع السعودية للعبث باستقرار حضرموت، فكانت محاولات حلف القبائل بقيادة بن حبريش لبسط السيطرة على شركات النفط ورفع وتيرة المناداة بالحكم الذاتي، الأمر الذي دفع جماعة الإنجليز (الإمارات وتوابعها المحلية كالمجلس الانتقالي) للهجوم على حضرموت والسيطرة عليها ومعها محافظة المهرة، فجن جنون السعودية، أو بالأحرى جن جنون إدارة ترامب، فكانت إجراءاتها القاسية ضد الإمارات، تلك الإجراءات التي لم تقدم على مثلها منذ التحالف بينهما في عملية عاصفة الحزم سنة 2015، ومن هذه الإجراءات

القاسية عمليات القصف للأسلحة الإماراتية وتهديد أتباعها في المجلس الانتقالي، الأمر الذي يشير إلى الجدية الكبيرة التي توليها إدارة ترامب لهذه المسألة، أي مسألة المعادن النادرة في حضرموت، وأمريكا ليست خارج الصورة وإن كانت واثقة من أداتها السعودية، فقد اتصل وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو مع وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، (ناقشا خلاله الأوضاع في اليمن والقضايا المؤثرة على الأمن والاستقرار الإقليمي. أر تي، 2025/12/30)

رابعاً: والخلاصة فإن جديد الساحة اليمنية أن إدارة ترامب تقوم بالتركيز على حضرموت لما فيها من معادن نادرة تمكن أمريكا من الوقوف في وجه هيمنة الصين على هذا القطاع الحساس والحاكم للعمليات الصناعية الأخرى، وكذلك إلى تبدل مرجح لولاء قيادات يمنية من الإنجليز لأمريكا وأشهرهم الرئيس رشاد العليمي.. علماً بأن شركات صينية تقوم بالتنقيب عن المعادن النادرة في حضرموت، لذلك فأمر هذه المعادن بالنسبة لترامب أمر مستعجل قبل أن تتمكن الصين منه.. هكذا يقوم عملاء دول الكفر بتحريك القتال في اليمن لأغراض في نفس سيدهم، ويستمر هذا المسلسل من الأحداث المؤلمة ليس في اليمن وحده، بل وفي السودان، وغيره من بلاد المسلمين، فيقتل المسلمون بعضهم بعضاً في صراعات توحي لهم قياداتهم العميلة بأن لهم فيها مصلحة عظمى لتشجيعهم على بذل الغالي والنفيس، ولكن هذه الصراعات في الحقيقة تخاض دفاعاً عن مصالح دول الكفر، وسيبقى هذا المسلسل مستمراً حتى تنهض الفئة الأقوى في الأمة وتقفز فوق صدور حكامها وتحاسبهم حساباً عسيراً، وتقيم دولة العدل والرحمة والهدى، دولة الخلافة على منهاج النبوة، فيكون بعدها ما شاء الله له أن يكون من خير للإسلام والمسلمين وبركات من السماء ونعمة وعزة وكرامة: ﴿**إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**﴾ وإن غداً لناظره قريب.

في الثاني والعشرين من رجب 1447هـ

الموافق 2026/1/11م

المحتويات

وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي

جواب سؤال

السؤال:

في الخامس من كانون الأول/ديسمبر 2025، أعلن ترامب للرأي العام عن وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة المكونة من 33 صفحة. فما هو الفرق بين هذه الوثيقة وبين سابقاتها كاستراتيجية بايدن مثلاً؟

الجواب:

إن تدبر هذه الوثائق وإنعام النظر فيها يجعلنا لا نجد أي فرق من حيث الأصل والجوهر بين وثائق استراتيجية الأمن القومي التي نشرها ترامب الجمهوري في عامي 2017 و2025، أو تلك التي نشرها ريغان عام 1988، وبوش الأب عام 1990، وبوش الابن عام 2002، وبين الوثائق التي أعلنها الرؤساء من الحزب الديمقراطي؛ كلينتون في عامي 1994 و1998، وأوباما في عامي 2010 و2015، وبايدن في عام 2022. إن الفرق الوحيد يكمن في الأسلوب واللغة المستخدمة ليس غير؛ فجميعها تهدف إلى الحفاظ على الهيمنة الأمريكية العالمية وتكريسها. فبينما يعبر الجمهوريون عن القيادة الأمريكية للعالم دون مواربة أو التواء وبصراحة فجة، يلجأ الديمقراطيون إلى صياغتها بعبارات منمقة وخادعة، تارة بالتضليل وتارة أخرى بلف القول وبسطه.. **وسأركز في الجواب كما جاء في السؤال على الفرق بين الاستراتيجيات أكثر من الدخول في تفصيلاتها إلا بالقدر الذي يناسب توضيح الفرق بين استراتيجية بايدن واستراتيجية ترامب.. ولتوضيح ذلك أقول وبالله التوفيق:**

1- جاء في السؤال والجواب الذي أصدرناه بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 ما يلي:

(".. الخطوط العريضة في السياسة الأمريكية لا تختلف بين الحزب الجمهوري وبين الحزب الديمقراطي وإنما الأساليب تختلف... أما سبب ذلك فيرجع إلى خلفية نشوء الحزبين فالحزب الجمهوري لا يهمه كثيراً الظهور بلبوس الديمقراطية التي بها يتشدقون بل يغلب عليه سلوك رعاة البقر المشبع بالعنجهية وهو قد نشأ من هذا الوسط ولا زالت تغلب عليه... وثقافة رعاة البقر تميل إلى الشخص الذي يظهر القوة ويقوم بضرب هذا وقتل ذاك، ويفجر هنا وهناك... ولا تهمهم الجرائم من قتل الناس الأبرياء، فهي سائدة في بلادهم، ويحبون حمل السلاح واستعماله حسب الأهواء. وكان مجلس الشيوخ الأمريكي رفض الاثنين اقتراحاً للحزب الديمقراطي يسمح بتوسيع التحريات عن التاريخ الإجرامي والنفسي للراغبين في شراء أسلحة فردية.. وهكذا فإن الجمهوريين لا يهمهم تنظيم حيازة السلاح بسبب سيطرة لوبي تجار السلاح عليهم.. وأما الحزب الديمقراطي فيغلب عليه الخداع والظهور بلبوس الديمقراطية الزائفة وتقليد الأسلوب الإنجليزي فيقدم السم بغلاف من الدسم الزائف فيقتلك وهو يبتسم، في حين إن الحزب الجمهوري يقدم السم خالصاً

فيقتلك وهو يضغط على أسنانه... ولذلك فإن الرؤساء الديمقراطيين أقدر على الخديعة وكسب ود المغفلين، في حين إن الرؤساء الجمهوريين لا يخدعون أحداً لأن عداوتهم سافرة معلنة، ويمكن ملاحظة ذلك عند استعراض رؤية الناس لأمثلة من التاريخ غير البعيد للرؤساء من الطرفين... فبوش يقول بالحرب الصليبية وأوباما يستشهد في القاهرة بآية قرآنية... والاثنان يكيدان للإسلام كيداً...! ولهذا فكما قلنا آنفاً: "ولذلك فإن الرؤساء الديمقراطيين أقدر على الخديعة وكسب ود المغفلين، في حين إن الرؤساء الجمهوريين لا يخدعون أحداً لأن عداوتهم سافرة معلنة" وحتى في شعار الحزبين فهناك فارق في الدلالة يناسب ما قلناه فمنذ أن نشر رسام الكاريكاتير الأمريكي، الألماني الأصل، توماس ناست في (1870 و1874) رسماً في مجلة هاربر أظهر فيه صورة حمار يرتدي هيئة أسد لتخويف مجموعة من الحيوانات، من بينها فيل ضخم هائج يحطم ما حوله.. ثم أصبح الحمار شعار الحزب الديمقراطي، والفيل شعار الحزب الجمهوري، وهذان الشعاران يعكسان صورة الحزبين.. وهكذا فليست تصرفات ترامب بدعاً من تصرفات مرشحي الحزب الجمهوري إلا بقدر الخصائص الشخصية التي تميز شخصاً عن آخر ولكن تبقى الخصائص العامة للحزب الجمهوري تكاد تنطبق على جميع مرشحي الحزب..." انتهى.

2- وعليه فإن العنجهية المتأصلة لدى الجمهوريين، وأسلوب التضليل والخداع لدى الديمقراطيين، يمكن لمسُهما بوضوح في وثائق الاستراتيجية التي يعلنها الرؤساء المنتمون لكلا الحزبين:

* فاستراتيجية بايدن - على سبيل المثال - تسعى إلى استدامة القيادة الأمريكية وتكريس الهيمنة والنظام العالمي عبر ألفاظ مضللة مثل التعاون والديمقراطية وحقوق الإنسان والدبلوماسية..

* أما ترامب الذي تتجلى في شخصيته الغطرسة المفرطة، والهوس بالسلطة، وحب الاستعراض، والافتقار إلى الحكمة، والميل إلى الصراعات الداخلية وإقصاء الخصوم، مع حالة من النشوة، فإنه يهدف إلى الحفاظ على القيادة الأمريكية العالمية من خلال شعارات سافرة ودون أقنعة مثل "أمريكا أولاً" و"السلام من خلال القوة"، بل ويذهب إلى حد إهانة حلفائه دون مواربة. وهذا ما عبر عنه ترامب صراحة في وثيقته الاستراتيجية بقوله: ("وتهدف هذه الاستراتيجية إلى جمع كل هذه المزايا وغيرها لتعزيز القوة والهيمنة الأمريكية وجعل بلادنا أعظم مما كانت عليه في أي وقت مضى". وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2025 https://www.mc-doualiya.com/)

وكذلك، ففي جميع العناوين الفرعية المذكورة تحت عنوان "الأولويات" تقريباً، تم التأكيد والتشديد على حماية الهيمنة الأمريكية وتعزيزها واستدامتها، وهي: إعادة التنظيم من خلال السلام، والأمن الاقتصادي، والتجارة المتوازنة، وتأمين الوصول إلى سلاسل التوريد والمواد الحيوية.. وإحياء قاعدة الصناعات الدفاعية، وهيمنة الطاقة، وحماية وتنمية الهيمنة الأمريكية في القطاع المالي.

3- إنّ وثائق الاستراتيجية الوطنية التي أعلنها الرؤساء الديمقراطيون، أمثال بايدن وأوباما وكلينتون، كانت تقوم على أساس تسيير الهيمنة الأمريكية عبر ما يسمى القوة الناعمة ومن خلال المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة، و(الناتو).. متذرعةً بعبارات خادعة مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان. فوفقاً لوثيقة الاستراتيجية الوطنية للديمقراطيين، فإن أمريكا هي شرطي العالم ومع أن لهذا الدور تكاليف وأعباء، إلا أنهم يرون ضرورة دفعها كضريبة لازمة لضمان استمرار النظام العالمي الأمريكي وبسط نفوذه الاستعماري.

أما في استراتيجيات الجمهوريين، كما هو الحال في وثائق نيكسون وترامب، فإن المنطق يختلف؛ حيث يطالبون الحلفاء بدفع ثمن مقابل حماية أمريكا لهم ومقابل ما توفره لهم من مظلة أمنية... وقد برز هذا بوضوح في وثيقة ترامب عام 2025 تحت عنوان فرعي هو "تقاسم الأعباء ونقل التكاليف"، فقد ألزم دول حلف شمال الأطلسي "بتخصيص 5٪ من ناتجها المحلي الإجمالي للدفاع" (وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2025 mc-doualiya.com)

وكما هو ظاهر، فإنه بالرغم من تباين الأساليب المتبعة، واختلاف الوسائل المستخدمة، وتفاوت الأولويات بحسب الظروف والتقلبات، إلا أن الهدف الأساسي لوثائق استراتيجية الأمن القومي، سواء تلك التي صدرت عن ترامب أو بايدن أو أوباما أو بوش أو كلينتون أو غيرهم من رؤساء الدولة الاستعمارية، يظل هدفاً واحداً ثابتاً؛ وهو الحفاظ على القيادة العالمية لأمريكا وتكريس هيمنتها، ومنع بروز أي قوة تضاهي الولايات المتحدة!

4- وبناءً عليه، فإن وثيقة الاستراتيجية التي أعلنها ترامب لا تُعد تغييراً جوهرياً من حيث الأهداف، بل هي تغيير في الأساليب المتبعة للوصول إلى تلك الأهداف. **وكما جاء أيضاً في السؤال والجواب بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 ما يلي:** (أما عن تغيير السياسة الأمريكية في القضايا الأساسية المتداولة في عهد الرئيس السابق فإن الخطوط العريضة من غير المتوقع أن تتغير، وإنما الأساليب هي التي يمكن أن تتغير، فالنظام الأمريكي تتحكم فيه مؤسسات مختلفة، ولكل منها صلاحيات تزيد أو تنقص... وهذه تؤثر في الاحتفاظ بالخطوط العريضة للسياسة الأمريكية شبه ثابتة مع الفارق في الأساليب...) انتهى.

5- ويمكن تأكيد ذلك باستعراض نشوء الأحزاب السياسية الأمريكية بعد تكوين الولايات المتحدة فهي من أصل واحد يحافظ على هيمنة أمريكا وطغيانها ولا تختلف هذه الأحزاب إلا في الأساليب والطغيان الشخصي:

أ- فبعد أن تمكن (الفارون والسائحون) الأوربيون إلى أمريكا، وخاصة الشمالية منها، من الاستيلاء عليها واستعباد أهلها الأصليين الهنود الحمر، شرعوا في العمل على تشكيل دولة.. وننقل من ويكيبيديا [...أصدرت ثلاث عشرة مستعمرة بريطانية على طول ساحل المحيط الأطلسي، كانت أولها مستعمرة فرجينيا الإنجليزية، أصدرت هذه المستعمرات إعلان الاستقلال في الرابع من تموز/يوليو 1776 الذي أقر باستقلالهم عن بريطانيا "العظمى" وتشكيل حكومة اتحادية،

واعتمدت اتفاقية فيلادلفيا الدستور الأمريكي الحالي في السابع عشر من أيلول/سبتمبر 1787م وتم التصديق عليه في العام التالي 1788م ما جعل تلك الولايات جزءاً من جمهورية واحدة لها حكومة مركزية، ثم حصلت على أراض من فرنسا وإسبانيا والمكسيك وروسيا، كما ضمت إليها جمهورية تكساس وهاواي.. ثم نشأت رسمياً في العام التالي 1789 الولايات المتحدة الأمريكية.. وكان جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة (1789-1797)..

ب- نشأ الحزب الديمقراطي الجمهوري عن فصيل في الكونغرس ضم المعارضين للسياسات المركزية لألكسندر هاملتون الذي شغل منصب وزير الخزانة خلال عهد الرئيس جورج واشنطن.

ج- استمر الحزب الديمقراطي الجمهوري حتى 1828 حيث نشأ عنه الحزب الديمقراطي الحالي على يد أنصار أندرو جاكسون.. ثم نشأ الحزب الجمهوري الحالي في عام 1854 وكان أبراهام لينكولن أول رئيس أمريكي جمهوري في عام 1865...]

6- وعليه فإن هذه الأحزاب منشؤها واحد لفرض هيمنة أمريكا ولا تختلف إلا في الأساليب ومدى خبثها ودرجة الطغيان الشخصي. ولا يتجاوز الخلاف هذه الثلاثة:

فمثلاً الوثيقة الاستراتيجية الجديدة التي أعلنها ترامب هي أشد صور سلوك رعاة البقر عنجهية، فكما قلنا آنفاً، فبينما يعمد الديمقراطيون كالثعلب إلى تقديم السم في غلاف من الدسم الزائف (تحت قناع الديمقراطية وحقوق الإنسان واللعب بالألفاظ الدبلوماسية)، فإن الجمهوريين يفرضون السم كما هو، وهم يضغطون على أسنانهم ويشهرون القوة الغاشمة. إنّ شعار ترامب "أمريكا أولاً" ليس في حقيقته إلا سياسة ابتزاز استعماري حتى مع الحلفاء بفرض الإتاوات "ادفع المال مقابل الحماية".

7- وهكذا فإنه بإنعام النظر في استراتيجية ترامب وبايدن يتبين بأنه لا خلاف إلا في الأسلوب والخبث ومدى الطغيان الشخصي.. ومع أن ما ذكرناه آنفاً يدل على ذلك، إلا أن الاستراتيجيتين قد تعرضتا إلى عدد من القضايا الدولية، وكثير منها لا تكاد تختلف نظرتهما لها كثيراً كأوروبا والصين، ومنها ما ظهر فيها اختلاف الأسلوب والخبث والطغيان الشخصي كنصف الكرة الغربي ومنها ما اتفقوا فيه على مكر مكروه به وبأهله كالشرق الأوسط.. **وسنذكر باختصار ما جاء في استراتيجية بايدن ثم ترامب عن نصف الكرة الغربي والشرق الأوسط:**

أ- نصف الكرة الغربي: ولأن مبدأ مونرو يتعلق بها، عليه فنذكر شيئا عن مونرو ومبدئه:

(إنه خامس رؤساء الولايات المتحدة من 1817 إلى 1825 وقد حصل على ولاية فلوريدا لإدارته بعام 1819.. وفي عام 1823 أعلن مبدأ مونرو الذي أبدى فيه معارضة الولايات المتحدة لأي تدخل أوروبي في شؤون الأمريكيتين.. وقد صدر في بيان أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في رسالة سلمها للكونغرس الأمريكي في 2 كانون الأول/ديسمبر 1823م. وقد نادى مبدأ مونرو

بضمان استقلال كل دول نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأوروبي بغرض اضطهادهم، أو التدخل في تقرير مصيرهم.. ويكيبيديا بشيء من التصرف)

وقد سار الرؤساء الأمريكيون بعد ذلك على تنفيذه مع اختلاف أساليبهم ومدى خبثهم وطغيانهم.. وسنذكر فيما يلي ما صدر عنهما في استراتيجية بايدن وترامب باختصار لبيان الفرق بينهما:

*** أما استراتيجية بايدن فتشير إلى أن هذه المنطقة: (هي الأكثر تأثيراً على الولايات المتحدة، حيث تصل التجارة السنوية معها إلى 1.9 تريليون دولار،** فضلاً عن القيم المشتركة والتقاليد الديمقراطية والروابط الأسرية.. وترى هذه الاستراتيجية أن من الضروري للولايات المتحدة العمل على تنشيط شركاتها في دول الأمريكيتين.. وتشير استراتيجية بايدن إلى أن الولايات المتحدة ستواصل تحديث بنيتها التحتية الحدودية، وبناء نظام هجرة عادل ومنظم وإنساني مع دول المنطقة.. كما ستواصل مهمة توسيع المسارات القانونية للهجرة ومكافحة التهريب..) وهي لا تسمح لأي دولة كبرى أخرى أن يكون لها نفوذ فاعل يزاحم النفوذ الأمريكي أو يتقدم عليه ولكن باستعمال الخداع والأساليب الخبيثة من ديمقراطية وحقوق إنسان... ثم الأعمال العسكرية في النهاية وليست في البداية..

*** وأما استراتيجية ترامب فالتهديد بالأعمال العسكرية في البداية حتى وإن لم تنفذ!** فاستراتيجية ترامب لا تخلو من أسلوب العنجهية والتهديد والوعيد. فقد ورد في استراتيجيته (بشيء من التصرف) ما يلي: [..(تطبيق مبدأ مونرو من أجل حماية أمن أمريكا واستعادة سيطرتها على نصف الكرة الغربي "أمريكا نفسها وكندا وأمريكا الجنوبية" ومنع القوى من خارجها من نشر قوات فيها).. وتعتبرها "منطقة خالصة للولايات المتحدة الأمريكية"].. ولذلك طلب ترامب من كندا الانضمام إليها لتصبح الولاية رقم 51. وهدد بنما لتلغي الاتفاقات مع الصين فقامت بنما وألغتها.. وكذلك هاجم يوم 2026/1/3 فنزويلا وضرب عاصمتها كراكاس واعتقل رئيسها مادورو وزوجته في غطرسة تفوح منها رائحة الاستعمار التقليدي المقيت! وسمى هذا التعامل مع نصف الكرة الغربي بمبدأ ترامب المكمل لمبدأ مونرو.. بل إن ترامب قفز بتهديداته إلى غرينلاند التابعة للدنمارك العضو في حلف الناتو! وطغيان ترامب واضح!!

ب- قضية الشرق الأوسط، وكما قلنا آنفاً (ومنها ما اتفقوا فيه على مكر مكروه به وبأهله كالشرق الأوسط)، فالاستراتيجيتان لم تكتفيا بما نصتا عليه من دعم كيان يهود وتوسيع تطبيع الحكام معه.. ولا بالسطو على ثروات الأمة وخاصة الخليج من نفط وغيره.. ولا بالهيمنة على الملاحة عبر الممرات المائية في الشرق الأوسط.. بما في ذلك مضيق هرمز وباب المندب.. لم تكتفيا بذلك، **بل نصتا على محاربة الإرهاب، وهو في عرفهم الخبيث الإسلام وحكم الإسلام.. فترامب ينص في استراتيجيته عن الشرق الأوسط: (ومنع المنطقة من أن تصبح بؤرة للإرهاب...).. وبايدن ينص في استراتيجيته: (ومكافحة التهديدات الإرهابية...).. والمقصود من كل ذلك تهديد الإسلام مبدأ أهل المنطقة، حيث إن أهلها مسلمون يسعون لإقامة دولتهم**

على أساس مبدئهم الإسلامي وتحرير بلادهم من الهيمنة الأمريكية والغربية وإسقاط الأنظمة التابعة لهم والقضاء على كيان يهود. وليس دفن اتفاقيات التطبيع فحسب..

8- والخلاصة أنّ العمود الفقري وجوهر وثائق "استراتيجية الأمن القومي" التي أعلنها الرؤساء الأمريكيون منذ الحرب العالمية الثانية قد ظلّ ثابتاً لا يتغير، وإنما الذي يتغير هو أساليب التنفيذ والخبث والطغيان الشخصي في فرض الهيمنة الأمريكية وحمايتها واستمرارها.. ومحاربة الإسلام وأهله، وبذل وسعهم في منع دولة الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.. ولكن ساء ما يحكمون.. إن الخلافة الراشدة تقض مضاجعهم، حتى بمجرد ذكر اسمها، وتقول بذلك مديرةُ الاستخبارات الوطنية الأمريكية تولسي غابارد قبل أيام في 21 كانون الأول/ديسمبر 2025 "إنّ هذه الأيديولوجية الإسلامية تُشكّل تهديداً مباشراً لحريتنا، لأنها في جوهرها أيديولوجيةٌ سياسيةٌ تسعى إلى إقامة خلافةٍ عالمية". ونحن نقول: ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ فإن أمة الإسلام ستنهض وتقيم دولتها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بإذن الله بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش «...ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ» أخرجه أحمد.. وعندها لن يكون مصير الطاغية ترامب وأعوانه إلا كمصير كسرى وقيصر بعد قيام الخلافة ﴿بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

في الخامس والعشرين من رجب 1447هـ

الموافق 2026/1/14م

المحتويات

أحداث سوريا وتراجع قسد

جواب سؤال

السؤال:

تتسارع الأحداث بزخم كبير شمال شرقي سوريا وتفقد قسد سيطرتها بسرعة فائقة على المناطق، ويتسلمها النظام السوري، فكيف حصل كل هذا؟ وكيف يفهم هذا مع كون النظام وقسد عميلين لأمريكا؟ وعلى الرغم من أن الضوء الأخضر الأمريكي للحكومة السورية واضح وضوح الشمس في الاستيلاء على تلك المناطق، فما الذي تخطط له إدارة ترامب في سوريا أو ما حولها؟

الجواب:

لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

أولاً: مراحل دعم أمريكا لقوات قسد في سوريا

1- إن قوات سوريا الديمقراطية (قسد) هي تحالف واسع تأسس في تشرين الأول/أكتوبر 2015 بهدف محاربة تنظيم الدولة، ويتألف من مقاتلين أكراد وعرب وسريان وأرمن وتركمان. والمكون الأكبر في قسد هو وحدات حماية الشعب (YPG) ووحدات حماية المرأة (YPJ) المسؤولة عن أمن والدفاع عن أراضي كانتونات الإدارة الذاتية المعلنة في روج آفا... (ويكيبيديا). وقد تشددت أمريكا في دعم قوات سوريا الديمقراطية منذ تأسيسها سنة 2015 ومنذ التدخل الأمريكي في سوريا سنة 2014 والذي سبق التدخل الروسي، ووفرت القوات الأمريكية لقوات قسد الحماية الجوية وأغدقت عليها الدعم المالي والسلاح، وقد بلغ من تمسك أمريكا بها أنها قامت بقتل المئات من قوات "فاغنر" الروسية التي كانت تحاول اجتياز نهر الفرات شرقاً في شباط 2018، وكانت أمريكا تصد كل التصريحات والجهود التركية للنيل من قسد.. وهكذا كان الدعم الأمريكي لقسد منذ تأسيسها وتوفير الغطاء العسكري الجوي لها، وكذلك السياسي، فضلاً عن الدعم المالي والسلاح وتسهيل سيطرتها على الأراضي الخصبة حول الفرات وحقول النفط والغاز ومحطات الكهرباء، وكانت مقاومة أمريكا لمعارضة تركيا لهذه السياسة الأمريكية شمال شرقي سوريا، وكل ذلك كان من باب تجهيز أمريكا لأدوات حرب الإسلام إذا ما انطلقت الخلافة الإسلامية من دمشق.

2- واليوم رأى ترامب أن حكومة أحمد الشرع أقدر على تحقيق مصالح أمريكا في المنطقة، وأبرزها أمران: إبعاد نظام الحكم في الإسلام عن سوريا.. والخنوع لمطالب كيان يهود في سوريا وفلسطين فلا يقاوم هذا الكيان حتى وهو يعتدي صباح مساء! ولذلك كانت مواقف ترامب ثم وزرائه حول انتهاء دور قسد وحلول النظام السوري مكانه في خدمة مصالح أمريكا في المنطقة.. ولم يعد هذا الأمر مخفياً بل هو ما يصرح به ليل نهار المبعوث الأمريكي لسوريا توم براك خلال جولاته وكذلك تصريحات الرئيس التركي والسوري:

أ- صرح توم براك: (أن الغرض الأصلي لقسد كقوة رئيسية لمكافحة تنظيم الدولة انتهى على الأرض، مشيرا إلى أن دمشق أصبحت مؤهلة لتولي مسؤولية الأمن بما في ذلك السيطرة على مراكز احتجاز تنظيم الدولة. الجزيرة نت، 21/1/2026).

* وفي تصريح آخر لبراك عبر منصة إكس قال: ("تغير الوضع بشكل جذري، وهذا يغير مبرر وجود الشراكة بين الولايات المتحدة وقسد؛ فقد انتهت صلاحية دور قسد كقوة أساسية ميدانية ضد التنظيم، لأن دمشق أصبحت الآن مستعدة وراغبة في تحمل المسؤوليات الأمنية، بما في ذلك السيطرة على سجون التنظيم ومخيماته". بي بي سي، 20/01/2026).

* وصرح أيضاً في تدوينة مطولة على صفحته بمنصة إكس ترجمتها سفارة أمريكا بسوريا: ["اليوم، تغيّر الوضع جذرياً. أصبحت سوريا تمتلك حكومة مركزية معترفاً بها، وقد انضمت إلى التحالف الدولي لهزيمة داعش (بصفتها العضو التسعين في أواخر عام 2025)، وأضاف عن اندماج قسد بالجيش السوري: "إن هذا الاندماج، المدعوم بالدبلوماسية الأمريكية، يمثّل أقوى فرصة حتى الآن أمام الأكراد لتأمين حقوق دائمة وأمن مستقر ضمن دولة سورية معترف بها..." CNN عربية، 21/1/2026].

ب- (قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، اليوم الأربعاء، إن على القوات الكردية في شمال سوريا إلقاء أسلحتها وحل صفوفها فوراً حتى التوصل إلى حل دون مزيد من إراقة الدماء، وذلك بعد أن منحتها دمشق مهلة 4 أيام لوضع خطة دمج الحسكة في الدولة المركزية. الجزيرة نت، 21/1/2026).

ج- (أعلنت الرئاسة السورية، في بيان، الاثنين، أن الرئيس السوري الانتقالي أحمد الشرع أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. ووفقاً للبيان الذي نشرته وكالة الأنباء السورية (سانا): "أكد الرئيسان خلال الاتصال أهمية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية واستقلالها، ودعم جميع الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار، وشددا على ضرورة ضمان حقوق وحماية الشعب الكردي، ضمن إطار الدولة السورية". CNN عربية، 19/1/2026).

ثانياً: من كل ذلك يتضح بأن أمريكا تقوم بمنح الضوء الأخضر للرئيس السوري أحمد الشرع بإنهاء قسد، وأمريكا اليوم لا تخفي نواياها، بل ولا تجهد نفسها بأي لغة دبلوماسية، فهي تعلن جهاراً نهاراً بأن قسد بوصفها أداة أمريكية لمحاربة "الإرهاب" قد انتهت.. وأن أمريكا اليوم تريد الاعتماد على أداة أكبر هي حكومة أحمد الشرع، فكلاهما أدوات لأمريكا، وأمريكا تبدل أدواتها كيفما تشاء، **وهذا كله مع التطورات على الأرض يشير إلى أمور كثيرة نذكرها كما يلي:**

1- مسألة استبدال عميل بعميل: في ثورة الشام التي أعيت أمريكا وشيّبت رأس أوباما ظلت أمريكا تبحث عن عميل قوي قادر على الحكم لاستبداله بعميلها بشار الذي انتفضت سوريا ضده، قلنا في جواب سؤال بتاريخ 26/7/2025م (وبهذا يتضح بأن الخطة الأمريكية في سوريا تنبني على قاعدة رئيسية وهي استبدال عميل بعميل، ولأجل ذلك أعطت تركيا الضوء الأخضر لهدم

نظام بشار وبناء نظام جديد تابع لها)، وقد أخذت تركيا ومخابراتها هذه المهمة الأمريكية وأخذت تجهز أحمد الشرع الذي كان يعرف بالجولاني.. وقبل انتهاء إدارة بايدن بشهور سمحت أمريكا لتركيا بقيادة عملية تسليم سوريا للعميل الأمريكي الجديد، أحمد الشرع، وأخذت تركيا نيابةً عن أمريكا بالاتصال بإيران وروسيا وتحييد قوات هذين البلدين في سوريا، وطلبت أمريكا من بشار تسليم البلاد، وهكذا كان، وتم تنصيب العميل الجديد محل القديم، وظلت تركيا هي الحلقة الرئيسية لاتصال أمريكا به..

2- صارت أمريكا تطلب من عميلها الجديد القيام بمزيد من (المحرَّمات)، وأخذ يثبت استجابته بدفع تركي، فتخلى عن الراية التي كان فيها (التوحيد) وجعل مكانها راية علمانية! وأصدر العفو عن فلول بشار، واستمر يزج في السجون شباب الخلافة العاملين لتحقيق بشرى رسول الله ﷺ بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش **«.. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ»..** وقام بتقليص حصص القرآن الكريم في المدارس.. وطلب ترامب منه عدم الرد على اعتداءات كيان يهود المتكررة والشديدة والتي طالت دمشق نفسها.. ثم طلب منه مفاوضة كيان يهود، فجرت جولات وجولات قادها وزير خارجيته الشيباني دونما خجل ولا ورع، لا من الله ورسوله ولا من المؤمنين خاصةً أهل غزة، وكانت مطالب حكومة أحمد الشرع من كيان يهود أثناء المفاوضات تافهة لدرجة أن المجرم بشار كان يفاوض إلى ما هو أبعد من هذه المطالب في المفاوضات السابقة 2008 التي رعتها تركيا قبل اندلاع ثورة الشام.. وبقبول الشرع القيام بكل هذه (المحرمات) فقد فتحت أمريكا سياسياً خطاً مباشراً معه لحق بالخطوط المخابراتية وخطوط تركيا، وكان الخط السياسي الأول لقاء عميل أمريكا ابن سلمان مع أحمد الشرع في الرياض 14/5/2025، ثم أخذت الخطوط تتوسع وينال أحمد الشرع مديح الرئيس الأمريكي حتى استقبله في البيت الأبيض 11/11/2025، وإن كان من الباب الخلفي ودون مراسم استقبال، (وصرح ترامب مساء أمس بأنه "على وفاق" مع الرئيس السوري أحمد الشرع، مؤكدا أن واشنطن ستفعل كل ما بوسعها لجعل سوريا ناجحة. آر تي، 11/11/2025).

3- (ناقش وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في البيت الأبيض السبل للخروج من المشكلات القائمة في سوريا بالتزامن مع زيارة الرئيس السوري أحمد الشرع إلى واشنطن ولقائه مع الرئيس الأمريكي ترامب. وأعلن الوزير فيدان عن إجراء المحادثات في البيت الأبيض مع وزير الخارجية الأمريكي روبيو، والمبعوث الخاص للرئيس الأمريكي، ويتكوف، والمبعوث الأمريكي إلى سوريا توماس براك، ووزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، وانضم لاحقا إلى الاجتماع نائب الرئيس الأمريكي، جي دي فانس. وأشار البيان إلى أن المشاركين ناقشوا في الاجتماع السبل الممكنة للخروج من المشكلات القائمة في سوريا.. آر تي، 11/11/2025)

4- وكانت أمريكا في هذه الأثناء تزيح العقوبات عن سوريا على مراحل لتتأكد خلال كل مرحلة أن أحمد الشرع يثبت نفسه عميلاً وفياً لأمريكا، ولذلك انضمت سوريا للتحالف الدولي لمحاربة

داعش: [انضمت سوريا إلى التحالف الدولي ضد داعش الذي تشكل بقيادة الولايات المتحدة في 2014، وأعلنت السفارة الأمريكية بدمشق بتدوينة على منصة شركة "X" الأمريكية الثلاثاء 11/11/2025 انضمام سوريا إلى التحالف الدولي لمحاربة داعش وأصبحت سوريا رسمياً الشريك رقم 90 الذي انضم للتحالف الدولي ضد داعش. الأناضول 12/11/2025] ثم رفعت العقوبات الأمريكية عن سوريا [وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلغاء قانون قيصر الذي فرض عقوبات على سوريا منذ عام 2019. الجزيرة 19/12/2025]

ثالثاً: وأثناء الأحداث الحالية كانت قوات قسد تنسحب من المناطق، ووفق تصريحات قائدها مظلوم عبدي فإن هذا الانسحاب من غربي الفرات إلى شرقه كان بنصيحة من "الأصدقاء والوسطاء" (موقع كردستان 24، 16/1/2026)، وبالتأكيد أن أمريكا هي رأس هؤلاء الأصدقاء والوسطاء، والتي كانت تدفع لتطبيق اتفاق قسد مع الحكومة السورية في 10/3/2025:

(وقع الرئيس السوري أحمد الشرع وقائد قوات سوريا الديموقراطية مظلوم عبدي الاثنين اتفاقاً يقضي بدمج كافة المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للإدارة الذاتية الكردية في إطار الدولة السورية، وفق ما أعلنت الرئاسة... العربية، 10/3/2025).

ثم وقعت الحكومة السورية اتفاقاً ثانياً مع قسد، تنسحب بموجبه قسد وتسلم "فوراً" محافظتي دير الزور والرقة، باركه المبعوث الأمريكي واعتبره نقطة تحول مفصلية وأن أمريكا تريد سوريا موحدة: (اعتبر المبعوث الأمريكي إلى دمشق توم براك أن الاتفاق الذي أعلن الرئيس السوري أحمد الشرع توقيعه مع قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي يشكل "نقطة تحول مفصلية". وقال براك في منشور على منصة "إكس": "يمثّل هذا الاتفاق ووقف إطلاق النار نقطة تحوّل مفصلية، إذ يختار الخصوم السابقون الشراكة بدلاً من الانقسام"، مشيداً بجهود الطرفين "البنّاءة" لإبرام اتفاق "يمهّد الطريق أمام تجديد الحوار والتعاون نحو سوريا موحّدة". التلفزيون العربي، 18/1/2026)

رابعاً: وكانت الأجنحة المتشددة في قسد خاصة المتعاونة مع العمال الكردستاني تؤجل التطبيق عسى أن تفتح لهم ثغرة في السياسة الأمريكية، وكانوا يصرون على أن دمج قسد في الجيش يكون ككتلة واحدة وليس كأفراد، وقد نقلت العربية، 17/1/2026 عن اجتماع أربيل أن قائد قسد مظلوم عبدي كان يريد إقناع الأمريكيين بالاندماج كـ3 فرق في الجيش السوري، لكن تلك الثغرة لم تفتح في الموقف الأمريكي لا في اجتماع أربيل ولا قبله، وأخذت حكومة أحمد الشرع بالهجوم، أي تطبيق الاتفاق بالقوة بدءاً من أحياء مدينة حلب، ومن ثم اضطرت قسد لتوقيع اتفاق ثانٍ مع الحكومة على أن تسلم بموجبه محافظات دير الزور والرقة "فوراً"، وباركت أمريكا هذا الاتفاق، وكانت قسد كما قلنا آنفاً في كل اتفاق تحاول التأجيل إلا أن تدخل العشائر العربية وانقضاضها على قسد لم يبق أي مجال لذلك، مع أن رئيس سوريا طالب العشائر بالهدوء: (وقال الشرع: "ننصح عشائرنا العربية بالهدوء وإتاحة المجال لتنفيذ بنود الاتفاق". وقد انضمت

المليشيات العربية إلى الجيش في اشتباكاته مع قوات سوريا الديمقراطية منذ السبت. CNN عربية، 19/1/2026).

خامساً: وهكذا تسارعت الأحداث بسرعة فائقة:

1- أعلنت حكومة سوريا بأن عملية الدمج لمقاتلي قسد ستكون على أساس فردي وليس ككتلة أو فرق عسكرية في الجيش والداخلية، وأعلنت الحكومة تطمينات بخصوص حقوق السكان "الثقافية" ومنح جنسيات، وأخذت تتسلم فعلاً المناطق في محافظات الرقة ودير الزور وتدخل محافظة الحسكة وتبسط سيطرتها فيها، ولم تبق لقسد مجالاً للتفاوض إلا على الحسكة: (أعلنت وزارة الدفاع السورية، مساء اليوم الاثنين، وقف إطلاق النار بين القوات السورية وقوات قسد، من الساعة الثامنة مساء (بعد نحو ساعة من الآن) ولمدة 4 أيام. يأتي ذلك عقب إعلان الرئاسة السورية التوصل إلى تفاهم مشترك بين الحكومة وقسد بشأن قضايا متعلقة بمستقبل محافظة الحسكة. الجزيرة نت، 20/1/2026)، ولم يعط هذا الاتفاق قسد إلا القليل من أساليب الترضية: (نقلت وكالة الأنباء السورية (سانا)، الثلاثاء، عن الرئاسة السورية قولها إن قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، سيطرح مرشحاً من "قسد" لمنصب مساعد وزير الدفاع، إضافة إلى اقتراح مرشح لمنصب محافظ الحسكة، وأسماء للتمثيل في البرلمان وقائمة أفراد للتوظيف ضمن مؤسسات الدولة السورية. CNN عربية، 20/1/2026). وقالت الرئاسة إنه في حال الاتفاق، ("لن تدخل القوات السورية مراكز مدينتي الحسكة والقامشلي وستبقى على أطرافهما، على أن تتم لاحقاً مناقشة الجدول الزمني والتفاصيل الخاصة بالدمج السلمي لمحافظة الحسكة بما في ذلك مدينة القامشلي". بي بي سي، 20/1/2026)، (واتفق الجانبان على عدم دخول القوات الحكومية السورية إلى القرى الكردية، على أن تتولى تأمينها قوات أمن محلية من أبناء المنطقة. CNN عربية، 20/1/2026).

2- وبعد أن قررت أمريكا نقل سجناء داعش من السجون التي كانت تحت سيطرة قسد إلى العراق طلبت قسد من أمريكا تمديد المهلة حتى إكمال نقل السجناء وهذا ما كان (أعلنت وزارة الدفاع السورية تمديد مهلة وقف إطلاق النار مع قوات سوريا الديمقراطية قسد 15 يوماً دعماً للعملية الأمريكية لإخلاء سجناء تنظيم الدولة الإسلامية من السجون، وأوضحت وزارة الدفاع على حسابها في "X" أن التمديد يبدأ الليلة في تمام الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي، وأن ذلك يأتي دعماً لإخلاء سجون قسد من سجناء تنظيم الدولة، ونقلهم إلى العراق... الجزيرة، 24/1/2026).. وبهذا تجري عملية طي صفحة قسد وصفحة قائدها عميل أمريكا الصغير مظلوم عبدي بعد إتمامه المهمة الأمريكية، وتنهي أمريكا خدماته مقابل "راتب تقاعدي صغير" هو تسمية موظفين هنا وهناك، الأمر الذي قد يكون مؤقتاً، فالذي يدير الأحداث في المنطقة هي أمريكا وإذا اقتضت مصالحها تغييراً في المواقف فتأمر عملاءها من الحكام بتنفيذه دون أن يرف لهم جفن أو يخالطهم حياء.. ﴿**أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾..

سادساً: وهكذا فإنه من المؤلم أن تصبح سوريا طوع بنان أمريكا بعد كل هذه التضحيات التي قدمها أهل سوريا في سبيل تغيير النظام وإقامة حكم الإسلام مكانه، فتتمكن أمريكا من شراء ذمم رخيصة من أجل الحصول على كرسي معوج القوائم، يسهر على خدمة أمريكا من أجل البقاء على هذا الكرسي وتأمين السيطرة له على كافة الأراضي السورية. فيتخلى عن تطبيق الإسلام وعن الجهاد لتحرير الأرض المحتلة! بل يخرج سوريا من جبهة القتال مع العدو التي لم يجرؤ عليها المجرم الفار بشار أسد! وينسى أو يتناسى حاكم سوريا أن ارتماءه في أحضان أمريكا لن يبقيه على كرسيه إذا وجدت أمريكا عميلاً أقدر منه على خدمتها، وله فيمن سبقوه مثال بل أمثلة تؤكد ذلك بأقوى تأكيد.. فهلا اتعظ الحكام وأعوانهم وحاشيتهم، عملاء أمريكا، من كيفية إسقاط أمريكا لعملائها والاكتفاء بخدماتهم وتركهم وقد غارت أحلامهم وتخلت عنهم دون غضاضة ودون أن تذرف عليهم دمعة واحدة، بعد أن كانوا يعيثون في الأرض فساداً خدمة لأمريكا، ثم ترمي بهم إلى قارعة الطريق عندما تستغني عن خدماتهم بوجود عميل جديد أقدر على خدمتها ممن سبقه! وصدق في هؤلاء الحكام العملاء قوله تعالى: ﴿**فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾.

في الثامن من شعبان 1447هـ

الموافق 27/1/2026م

المحتويات

عندما يكون الفساد أداة للحكم وليس خللا إداريا!

الأستاذ نبيل عبد الكريم

ليس الفساد دائماً خطأً في دفاتر الدولة، ولا عيباً في آلياتها الإدارية، ولا نتيجةً لضعف الكفايات أو نقص الموارد، كما تحاول الدولة في كثير من الأحيان إقناع رعاياها.

ففي بعض البلاد يكون الفساد أكثر انتظاماً من القانون نفسه، وأكثر فاعلية من المؤسسات، وأصدق تعبيراً عن طبيعة الحكم القائم. هناك لا يُدار الفساد في الظل، بل يُدار علناً دون أن يُسمّى، ويُستخدم لا كاستثناء يُعالج، بل كأداة حكم!

يُقدَّم الفساد في الخطاب الرسمي، خصوصاً في الدول التابعة، على أنه انحراف إداري أو سلوك فردي ناتج عن ضعف الرقابة أو خلل القوانين. غير أن هذا التوصيف رغم شيوعه لا يفسر عمق الظاهرة، ولا قدرتها على الاستمرار لعقود، ولا يشرح الفشل المتكرر لمعظم محاولات مكافحته.

وهذا ما يفسر أن الفساد في كثير من الأنظمة ليس خللاً طارئاً، بل أداة حكم مركزية تُدار بوعي، وتُستخدم لضبط النخب، وإعادة توزيع الولاءات، وضمان بقاء السلطة.

في هذا السياق، لا يصح السؤال: لماذا فشلت الدولة؟ بل الأجدر أن يُسأل: كيف نجح النظام في البقاء رغم فشل الدولة؟ وكيف تحوّل المال العام من مورد للخدمة إلى وسيلة للضبط، ومن خلل إداري إلى منطق حكم متكامل؟

وعليه، يمكن تصنيف الدول إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

دول سلطوية هشة تابعة: يتحول فيها الفساد إلى نظام موازٍ، بل إلى العمود الفقري للحكم.

دول مستقرة: وهي غالباً الدول الكبرى الخاضعة لقانون وضعي في إطار الرأسمالية، حيث يُعدّ الفساد استثناءً داخل منظومة قانونية تعمل - في الأصل - بكفاية.

وبسبب الدول الكبرى تعيش بلاد المسلمين كلها الفساد، وتعاني منه، والدول الكبرى تحافظ على هذا الفساد لأنها المستفيد الأكبر منه لحماية مصالحها وضمان تبعية الحكام لها.

دول مبدئية: تغيّر تربة الفساد ذاتها، فلا تسمح له بالنمو أصلاً.

وسنعرج على كل نمط على حدة.

أولاً: الفساد من أداة حكم إلى تربة سياسية

في هذا النمط من الدول، لا يُناقش الفساد بوصفه خطيئة أخلاقية، بل باعتباره خياراً سياسياً وبنية حكم. تعتمد هذه الأنظمة على توازن دقيق بين مراكز قوى متعددة: عسكرية، اقتصادية، قبلية، حزبية أو طائفية... وبما أنها تفتقر عادةً إلى شرعية مؤسسية حقيقية، فإنها تلجأ إلى الفساد كوسيلة لضمان الولاء.

يُسمح بالاستيلاء على المال العام، والتحكم في العقود، والتهرب من المحاسبة، لكن هذا "السماح" ليس متاحاً للجميع، بل مشروط بالولاء السياسي. وهنا يصبح الفساد سيفاً ذا حدّين: مكافأة للموالين، وأداة ابتزاز دائمة لهم، إذ يمكن فتح ملفاتهم في أي لحظة.

أما حملات "مكافحة الفساد" في هذه الدول، فغالباً ما تكون مسيّسة منذ انطلاقها؛ تستهدف الأفراد لا النظام، وتُستخدم لتصفية خصومات داخل النظام نفسه. ولا تتحرك هذه الحملات إلا عند تغيّر موازين القوى، أو الحاجة إلى إعادة ترتيب النخب، أو توجيه رسائل ردع لأطراف بعينها. وهكذا تتحول مكافحة الفساد إلى أداة سياسية بحتة، لا إلى مشروع إصلاحي حقيقي.

في هذه الدول، لا تقوم العلاقة بين الحاكم والمحكوم على الضرائب والمساءلة، بل على توزيع الريع. فيُمنح الفساد في صورة عقود حصرية، واحتكارات استيراد، وأراضٍ وعقارات، ومناصب تُوزّع للنهب على أساس الولاء لا الكفاية. كما تُمنح الأجهزة الحساسة، الأمنية والعسكرية (عصا الدولة)، امتيازات اقتصادية وحصانة من المحاسبة، لا غفلةً من النظام، بل لأن بقاءه مرتبط ببقائها مستفيدة.

وعند حدوث خلاف داخل النخبة الحاكمة، تظهر فجأة قضايا فساد "محكمة" عبر تسريبات مدروسة، ما يؤكد أن الفساد كان معلوماً ومقبولاً، لكن موقع صاحبه في ميزان القوة قد تغيّر. وغالباً

ما تكون هذه الأنظمة مرتبطة بدولة كبرى تتبع لها، وحتى في حالات الصراع الدولي، يتغير الأشخاص ولا يُستبدل النظام.

ويمثل هذا النمط معظم الدول العربية، وأمريكا اللاتينية، وأجزاء من آسيا، وأغلب دول أفريقيا؛ أي الدول التابعة بنيوياً.

والمؤسف أن دول "الربيع العربي" أو التي شهدت تغييراً في أنظمة الحكم، عادت في الغالب إلى سابق عهدها، وكأن لا نموذج مسموح بتطبيقه في بلاد المسلمين سوى الفساد كأداة حكم، والتبعية كقدر محتوم، وهو ما يحرص عليه الغرب.

ولا تسقط أنظمة الفساد عندما يزداد الفساد، بل عندما يعجز النظام عن توزيع الغنائم، فتختل شبكة الولاءات، وتظهر قوة خارج المنظومة لا يمكن احتواؤها بالفساد. حينها تسعى الدول المهيمنة إلى ركوب الموجة، وإعادة إنتاج الفساد بوجوه جديدة، إلا في حالة التغيير الجذري الحقيقي.

ثانياً: الدول المستقرة

وهي الدول الكبرى التي يقوم نظام حكمها على القانون الوضعي. الفساد موجود فيها، لكنه انحراف داخل النظام لا أداة له. في أغلب هذه الدول، يُكشف الفساد ويُحاسَب، ولا توجد - نظرياً - حماية سياسية مطلقة، ولا أحد فوق القانون.

غير أن هذا يستثنى عند المصالح الكبرى، حيث يجري الالتفاف عبر المال السياسي، واللوبيات المؤثرة، ومن هم فوق السلطة الرسمية (الدولة العميقة).

تحاول هذه الدول محاربة الفساد دون اقتلاعه، إذ يبقى متغلغلاً في ثنايا القانون الوضعي القائم على الحلول الوسط، وهو في جوهره قانون يشرعن أنواعاً متعددة من الفساد تحت مسمى "الحريات"، انطلاقاً من المبدأ الرأسمالي القائم على فصل الدين عن الحياة وتغليب الفرد على المجتمع.

ونشهد اليوم بداية تدهور الدول المستقرة عندما تفقد الرأسمالية معناها، ويصبح القانون الدولي انتقائياً. فهذه الدول قامت على ثلاث ركائز متلازمة، وقد بدأت جميعها بالتآكل:

- اقتصاد منظم: وهو اليوم شبه مفقود، مع التضخم الكبير وبدايات الركود وصولاً إلى أزمات مالية متتالية، نتيجة المبدأ الرأسمالي نفسه.

- قانون داخلي ينظم العلاقة بين الدولة والمجتمع: حيث اتسعت الفجوة بشكل غير مسبوق، ما سمح بصعود الأحزاب اليمينية المتطرفة.

- الالتزام بالقانون الدولي: الذي تراجع بشكل لافت، لا تجاه الدول التابعة فقط، بل حتى بين الدول المستقلة، في ظل ما تمارسه الولايات المتحدة من عربدة دولية جعلت القانون الدولي في أسوأ حالاته.

وعندما تبدأ الدول بفقدان التزامها بهذه المنظومة، لا تسقط فجأة، بل تدخل في حالة تدهور بطيء، لتصبح دولاً مستقلة اسماً، هشة مضموناً، ومعزولة وظيفياً.

ثالثاً: الدولة المبدئية

وهي الدولة التي تغيّر تربة الفساد، فلا تسمح له بالنمو أصلاً. وهذه الدولة - بصورتها الكاملة - غير موجودة اليوم على الساحة الدولية، لكن هناك من يعمل على إعادتها. وفي المستقبل القريب، بإذن الله، ستظهر لتُري العالم أن الحل كان يكمن في وجودها. إنها دولة الخلافة التي تعتمد المبادئ الإسلامية دستوراً لها، فالإسلام عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام رباني.

الإسلام لا يسمح بوجود الفساد أصلاً، فكيف بتحوله إلى أداة حكم؟ فهناك فرق بين وقوع الفساد بوصفه خطأً بشرياً، وبين شرعنته أو تبنيه.

فالفساد في المبدأ الإسلامي مخالفة شرعية يُحاسَب عليها الإنسان في الآخرة، وتُحاسبه عليه الدولة في الدنيا. وهو لا يقتصر على المال، بل يشمل الظلم، وكسر العدل، وأكل حقوق الناس، وتحويل السلطة إلى غنيمة.

وفي الإسلام، السلطة أمانة وليست امتيازا، ولا وجود لما يسمى "الفساد السياسي"، فالحاكم - خليفةً كان أو والياً - يُحاسَب ويُسأل ويُعزل.

لذلك، فالدولة الإسلامية لا تدّعي العصمة من الخطأ البشري، لكنها تؤسس لحكم لا يتصالح مع الفساد مطلقاً، قائم على رعاية شؤون العباد، وتحكيم الأحكام الشرعية التي تنظم علاقة الإنسان بنفسه، وبربه، وبغيره.

وبمجرد الالتزام بهذا المنهج كنمط حياة، تستقيم الحياة وتعم العدالة، لأن هذا الدين هو وحده القادر على إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ونوره.

المحتويات

ملفات إبستين وسقوط الحضارة الغربية

الأستاذ أحمد الخطواني

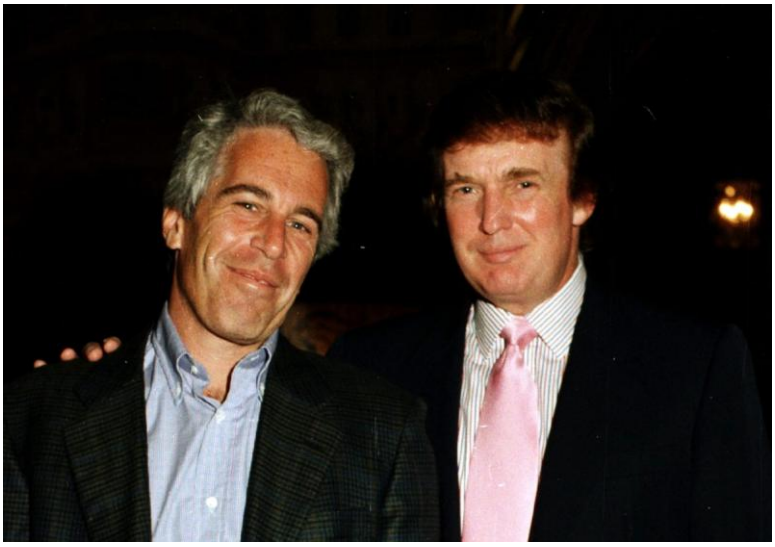

إنّ إجبار الكونغرس الأمريكي للحكومة الأمريكية وحمل وزارة العدل فيها على الإفراج عن بعض ملفات إبستين يُعتبر أكبر فضيحة حضارية تشهدها الدول الغربية في هذا القرن الحادي والعشرين الميلادي.

إنّها ليست مجرد فضيحة سياسية شخصية خاصة تتعلق برئيس أو زعيم أو مسؤول كفضيحة ووتر غيت أو فضيحة إيران - كونترا، بل هي فضيحة عامة؛ اجتماعية وسياسية وأخلاقية وقِيَمِيّة.

فهذا الغرب الذي طالما ادّعى كذباً الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل ها هو قد انكشف زيفه بهذه الفضيحة المدوية التي أظهرت طبيعة نظرته الحضارية البهيمية الدونية للإنسان.

فلا ينظر الغرب للإنسان إلا من حيث كونه مادة صماء تخلو من المشاعر والأخلاق، فيجرون عليه التجارب الحيوانية لخدمة ثلة من الشواذ والمنحرفين والساديين، ولا ينظر للمرأة إلا باعتبارها سلعة رخيصة تباع وتشترى في أسواق النخاسة السوداء، وفي مواخير السعار الجنسي المجنون، ولا ينظر إلى الطفل إلا من جهة الاستمتاع بتعذيبه بكل وحشية وقسوة من أجل استخراج مادة الأدرينوكروم منه، والتي يزعمون أنّها تمنح كهولتهم وشيخوختهم الفانية طاقة الشباب الدائمة، وإكسير الحياة الأبدي الذي يقربهم من الخلود الدنيوي.

لقد شارك في هذه الفضيحة العامة رؤساء مثل ترامب وكلينتون، وأمراء وأميرات من بريطانيا والسويد والنرويج، وملياردريات من مثل بيل غيتس وإيلون ماسك، وعلماء من مثل ستيفن هوكينج، بالإضافة إلى سياسيين وممثلين ومُغنين وعلماء ورجال أعمال ومشاهير من كل حدب وصوب.

فهؤلاء هم علية القوم في الغرب وقد انساقوا لشهواتهم وضلالاتهم وجاؤوا مهرولين لجزيرة الشيطان جيفري إبستين فباعوا إنسانيتهم وفطرتهم واشتروا بها ما ظنوا أنه رفاهيتهم وسعادتهم، فاقترفوا الفواحش والموبقات وارتكبوا الجرائم والخطيئات.

إنّ هذه الفضيحة لم تقتصر على انتهاك الأعراض، وبيع الفتيات القصر، وتعذيب الأطفال وقتلهم، وقتل براءتهم وحسب، بل شملت أيضاً إسقاط العدالة والقضاء، وإفساد المحاكم والقوانين، والتغطية على تلك الجرائم بالتحايل وبالصفقات القانونية المشبوهة لمدة ربع قرن من الزمان أو يزيد.

فالدولة الأمريكية وبكل أجهزتها وأحزابها حاولت - ولا تزال - إخفاء الحقائق الواضحة عن تلك الجرائم النكراء، وتبرئة المتورطين فيها بكل السبل، فهذه الفضيحة وما نتج عنها من جرائم قد اكتشفت عام 2005، ولكن منذ ذلك التاريخ تمّت لملمتها بصفقات قانونية مشبوهة مع جيفري إبستين حتى انفجرت أول مرة عام 2019 فاعتُقل إبستين، ثم قُتل داخل السجن، للتخلص وإغلاق الفضيحة نهائياً بموته، إلا أنها انفجرت ثانية بفعل تداعياتها المتشعبة، فاضطرت الحكومة تحت ضغط الرأي العام لنشر بعض وثائقها البالغة ستة ملايين وثيقة، نُشر منها حتى الآن ثلاثة ملايين وثيقة في وسائل الإعلام، وتمّ حجب ربع مليون وثيقة من الثلاثة ملايين التي سمح بالإفراج عنها من النشر بحجج وذرائع أمنية واهية للتغطية على المجرمين الحقيقيين فيها.

فبالرغم من ضخامة الفضيحة إلا أنه لا يوجد متهمون، وذلك لأن المتورطين فيها ما زالوا يملكون صلاحيات واسعة يستطيعون بموجبها التحايل على القوانين، ومنع نشر الوثائق التي تدينهم، ونشر كم هائل من الوثائق لتشتيت الناس وإلهائهم عن الوصول إلى الحقائق، وهذه في الواقع هي فضيحة ثانية تؤكد فساد المحاكم والقضاء والإعلام والحكومة في أمريكا، وتبين كذبة ما يسمى باستقلالية القضاء وفصل السلطات.

وقد هدد ترامب السياسيين والمحاكم والإعلاميين بكشف الفضائح القديمة، وكشف أبطالها إذا أدين هو بسبب ملفات إبستين، فقال بأنه مستعد للكشف عن أسرار مقتل كنيدي ومارتن لوثر وأحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر إن تعرض لأية محاكمة، أي أنّه يقول عليّ وعلى أعدائي، فخافوا وتواطأوا معه.

وهكذا يبدو أنّه وبالرغم من نشر ملايين الوثائق فإنّ ذلك لن يؤدي إلى اعتقال المتورطين لأنهم هم الحكام الفعليون وهم المتنفذون في الدولة.

وإنّ ما يندى له الجبين في هذه الفضيحة هو ما تعلق منها بالعرب والمسلمين، وبالذات ما تعلق بإهداء سيدة الأعمال السعودية التي تقيم في الإمارات وهي عزيزة الأحمدي لثلاث قطع من كسوة الكعبة المشرفة لجيفري إبستين حيث شُحنت من السعودية بطائرات بريطانية إلى منزل إبستين في ولاية فلوريدا الأمريكية.

ومع أنّ هذا العمل الذي قامت به هذه المرأة هو عمل فظيع ومشين ومستنكر إلا أنّ السعودية والإمارات لم تأبها به مُطلقاً، ولم تُعلّقا عليه، فضلا عن القيام بالتحقيق اللازم به، فتعاملتا معه وكأنّه شيء عادي مسموح به، مع أنه عمل فظيع أثار غضب ملايين المسلمين الذين علموا به، ولكنّ هذه الدول ما هي في الواقع إلا دول عدوة للإسلام والمسلمين، فلا يهمّها مشاعر المسلمين ولا مقدساتهم.

وهناك فضيحة جانبية أخرى في ملفات إبستين تضاف إلى فضائحها الكثيرة وهي فضيحة استخبارية لها علاقة بأجهزة الاستخبارات الأمريكية وجهاز الموساد، حيث كان يتم توثيق كل تلك الجرائم بالتصوير والتسجيل والطباعة إذ بلغ عدد الفيديوهات 200 ألف فيديو وبلغ عدد الصور 180 ألف صورة إضافة إلى ملايين الوثائق المطبوعة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على أنّ ما وقع من جرائم إنّما كان يقع بمعرفة أجهزة استخبارات الدول التي كان همّها الأساسي ليس منع وقوع تلك الجرائم ولا اعتقال المجرمين، وإنّما كان هدفها فقط هو ابتزاز الشخصيات المتورطة، وهو عادة ما تفعله هذه الأجهزة مع كثير من السياسيين في بلاد والمسلمين لتمرير الأجندة السياسية المطلوب تمريرها.

فالتسجيل والتصوير والتجسس هي أمور اعتيادية تقوم به أجهزة الاستخبارات الغربية لابتزاز السياسيين الأجانب وتحويلهم إلى عملاء مأجورين للدول الغربية.

إنّ هذا السقوط الحضاري المدوي للغرب، والذي كشفت عنه ملفات إبستين في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين الميلادي ليؤذن حقيقةً بقرب زوال الحضارة الغربية، وعودة الحضارة الإسلامية التي هي الوحيدة القادرة على ملء الفراغ القيمي الذي ينتظر من يشحنه بما يتوافق مع فطرة الإنسان وطبيعته.

المحتويات

صرخة صادقة من كشمير المحتلة!

الأستاذ محمد عبد الله – كشمير المحتلة

في الوقت الذي تستعد فيه باكستان لمسرحية يوم التضامن مع كشمير في الخامس من شباط/فبراير، إذ تعيد تكرار الأناشيد وتشكيل سلاسل بشرية، ينبغي لها أن تتجاوز ضجيج الاستعراض إلى صمت وادي كشمير الخانق. فهذه الأخبار التي تُصوّر في الإعلام وتقارير الاستخبارات ليست سلاماً، بل سكون جناح في سجن تديره إدارة إجرامية تستهدف جسد الشعب وعقله وإيمانه، وبينما ينشد قادة باكستان عن "الوريد الحياتي"، فإن الواقع على الأرض يُظهر محواً منهجياً، حيث يُسلب الأموات من قبورهم، والأحياء من أصواتهم، لا ينتظرون تضامناً بل تدخلاً عسكرياً وتحركاً فعلياً للقوات المسلحة.

إن ما يُسَمّى بالاستقرار والحياة الطبيعية في كشمير ليس سوى صمت المقابر، يفرضه حصار إداري هو الأشد في التاريخ الحديث، فالدولة الهندوسية تجاوزت احتلال الأرض إلى تفكيك الإنسان المسلم، حيث تستهدف جسده وفكره واقتصاده ودينه. ومنذ ضمّ كشمير من جانب واحد في 5 آب/أغسطس 2019، واستسلام القيادة الباكستانية، لم يكن مشروع كشمير الجديدة مشروعا تنموياً، بل استعماراً استيطانياً يرمي إلى محو الهوية الإسلامية لوادي كشمير، والأرقام لا تكذب، ومع ذلك تتجاهلها القيادة الباكستانية أو توظفها بروح انتهازية لأهدافها السياسية الضيقة. ومنذ خيانة عام 2019، حبست كشمير خلف الأسلاك وتحت رقابة 900 ألف جندي يراقبون أنفاس كل فرد، ومقابر تبتلع المعارضين، وسجون تمتلئ بأصداء التعذيب، وقد استشهد عشرات الآلاف منذ تسعينات القرن الماضي، وهُتكت الأعراض في كونان وبوشبورا، وأعدمت عائلات بأكملها في زنازين الإخفاء القسري، وصارت الدماء أرقاماً بلا قيمة، لأنها دماء مسلمين في عالم يدير وجهه عن مأساتهم.

وعقب الضمّ عام 2019، عاش أهل كشمير أكثر من 550 يوماً في عزلة اتصالية تامة، كعقوبة جماعية تهدف إلى كسر روح المقاومة، وتحوّل القضاء إلى أداة للعقاب الدائم، حيث يجعل قانون مكافحة الأنشطة غير المشروعة من "العملية نفسها عقوبة"، بنسبة إدانة تقل عن 0.6% بينما يتعفن الآلاف في السجون للنيل من عزائمهم، أما قانون السلامة العامة فهو نظام "الباب الدوّار" الذي يفرج عن المحتجزين بعد سنوات ثم يعاد اعتقالهم عند بوابة السجن بقرار جديد. وفي هذه السجون، يمارس التعذيب كأسلوب منهجي لا لانتزاع اعترافات فقط، بل أيضا لكسر الإرادة. ويتم ثقب أجساد الشباب المسلم بالكهرباء والمثاقب، ويقتلون تحت التعذيب أو في مواجهات مفبركة من أجل الأوسمة والترقيات، وهذه ليست مجرد تجاوزات، بل هي إجراءات يومية لجيش طائفي محصّن بقانون السلطات الخاصة الذي يمنح أفراده حصانة كاملة.

إن الاحتلال الهندوسي يخوض معركته حتى مع الأموات؛ فهو يخاف الشهيد أكثر من المجاهد الحي، فمنذ عام 2020 لم تسلَّم جثامين الشهداء إلى ذويهم، بل تدفن في مقابر نائية

غير معلّمة في بونييار، بعيداً عن مساقط رؤوسهم، وعندما تحاول أمهات مثل بارفينه أهَنگر، ومؤسِّسة رابطة آباء المفقودين، توثيق المفقودين، تُقتحم مكاتبهن وتصادر ملفاتهن، وفيما يسمى "بكشمير الجديدة"، حتى ذكر الموتى جريمة يعاقب عليها. ونُصب شعار الدولة الهندية فوق المسجد الشريف في درغاه حضرة بل، في فعل عدواني يقصد إذلال المسلمين، بينما يغلق الجامع الكبير في سريناغار أيام الجمعة، ويسكت صوت الخطباء، ويراقَب الأئمة والدعاة، وهذه ليست حملة ضد التمرد، بل حرب على الإسلام.

"عقيدة باجوا" ووهم السلام: في الوقت الذي كانت فيه كشمير تختنق بقوانين الإقامة والدوس على المقدسات، كان قادة باكستان ينحرفون عن المسار. ففي آذار 2021 أعلن الجنرال باجوا تحوّل السياسة من "الجيوسياسة إلى الجيواقتصاد"، محدّثاً عن دفن الماضي من أجل فتح التجارة، لكن الماضي الذي أراد دفنه هو كشمير نفسها، إن هذه ليست قيادة دولة، بل عقلية تاجر منافق يبيع السلع على جثث المسلمين. وقد أصبح ملف كشمير رهينة لشروط قائمة المراقبة الرمادية في مجموعة العمل المالي وضغوط صندوق النقد الدولي، فبيعت قضية التحرير بثمن "الاستقرار المالي". وبالرغم من فخر باكستان بأنها دولة نووية، لم يمنع ذلك الهند من ابتلاع كشمير. أما ردها فكان مهزلة "احتجاج الثلاثين دقيقة" وهي لعبة سياسية لتهدئة الغضب الشعبي دون القيام بأي خطوة عملية، وأصدرت البيانات، وعقدت منظمة التعاون الإسلامي جلسات، ثم انصرف الجميع إلى موائدهم، بينما يرى مسلمو كشمير كل هذا المشهد المسرحي بعيون مفقأة بالرصاص من زنازين وسجون ومقابر صامتة. واليوم، في يوم التضامن مع كشمير في الخامس من شباط/فبراير، تحوّل الحدث إلى مجرد طقس وطني آخر، تُعزف فيه الأناشيد وتُشكّل فيه السلاسل البشرية.

تحدي السجين المهجور: رغم الخذلان ورغم بطش الاحتلال، تبقى روح المسلم في كشمير العنصر الوحيد الحر في أرض محتلة، وظنّ النظام الهندوسي أنه بإلغاء المادة 370 وإغراق الإقليم بالبيروقراطية الهندوسية سيُهندِس هوية الأرض، لكنه فشل باعترافاته ذاتها، ففي أيار/مايو 2025، خلال الحرب القصيرة بين القوات الباكستانية وجيش الدولة الهندوسية، رفعت جماهير كشمير الأكف تدعو لطائرات باكستان بالنصر، ابتهاجاً بالمعارك كما تبتَهج بانتصارات الملاعب، رفضاً لهوية المحتل. ولكن يوم الخامس من شباط/فبراير 2026 لن يختلف كثيراً عن سالفه، إلا أن بين أبناء هذه الأمة الصادقين من يشعرون بمسؤوليتهم أمام الله، ومن بين أصحاب القوة العسكرية من لا يزال يحمل في قلبه نية الفعل لا الكلام. فهذه ليست دعوة للجنرال الذي يلعب الغولف مع الدبلوماسيين الغربيين، بل للضباط الذين يسجدون في جوف الليل ويذكرون العهد والجهاد.

أيها الضباط المخلصون في جيش باكستان: أنتم أحفاد من لا يعترفون بحدود استعمارية، وحين وقف محمد بن القاسم على شواطئ السند لم ينتظر قرار مجلس الطاغوت، فكيف تنتظرون إذناً من مجلس الأمن؟! لم يستشر مؤشرات الاقتصاد، بل تحرك لنصرة امرأة مسلمة

استغاثت عند طغيان راجا داهر، واليوم أربعة ملايين أخت مسلمة في كشمير يصرخن! قال تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا**﴾، لقد خانكم القادة الرويبضات، فقد خضعوا لأوامر واشنطن، وخافوا من قائمة العقوبات أكثر من خوفهم من الله، وجعلوكم حراساً لحدود رسمها الاستعمار، وحوّلوا "سيف الإسلام" إلى درع لأمريكا. ومنذ سبعين عاماً يردّدون شعار "كشمير شريان باكستان"، لكنهم رددوه كشعار لا كحقيقة. وعندما أوقفت نيودلهي معاهدة مياه السند بعد تصعيد بهلغام عام 2025، تبيّن أنها مسألة حياة وموت، لقد باعوا الشريان التجاري بالوريد الحيوي، ناسِين أن الجسد بلا وريد لا يتاجر، بل ينزف حتى الموت.

أيها الضباط الصادقون: إن الاستقرار كذبة، والعملية السلمية فخّ، والسلام الذي يسوقونه هو سلام المقابر. ولن يكتب التاريخ أن باكستان خسرت كشمير في معركة، بل إنها سلّمتها في الغرف المغلقة مقابل قروض ومجاملات دبلوماسية، وعندما تقفون بين يدي ربكم، لن يُسأل أحدكم عن رتبته أو معاشه، بل عن سبب صمته حين استغاث إخوانه به. فانظروا إلى بزاتكم العسكرية، إنها ليست زيّاً للاستعراضات، بل كفن لحماية الأمة، فلا تجعلوا التاريخ يكتب أنكم كنتم تُحيُّون الجلاد ساعة قُطع الوريد. ردوا سياسة واشنطن، وحطّموا عقيدة باجوا التي تفضّل التجارة على الدم. إنكم تملكون القوة، وتملكون الدين، وعليكم الواجب الشرعي، ولن تلقوا الله بورقة سياسية، بل بخطا المجاهد في سبيله يلوثها غبار الجهاد.

إن القيادات العميلة قيّدت الأمة بالسلاسل، وحزب التحرير يناديكم مراراً لتكسروا هذه القيود وتمنحوا النصرة لقيادته المخلصة لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فأنتم تملكون مفتاح القوة، فلا تستخدموه لإغلاق سجن الأمة بل لفتح أبواب النصر، وكونوا أنصار هذا العصر وأعيدوا درع الخلافة الذي بشّر به نبينا ﷺ.

هذه صرخة صادقة من أرض إسلامية محتلة.

المحتويات

الخلافة ستوحِّد أهل بلوشستان مع أهلهم في باكستان على أساس العقيدة الإسلامية لا بالقوة والإكراه كما يفعل حكّام اليوم

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان

كانت الهجمات الأخيرة في بلوشستان من أشدِّ الهجمات التي جرت خلال العقود الماضية من حيث الحجم والحدّة والاتساع؛ فمنذ 29 كانون الثاني/يناير 2026، نفّذ الانفصاليون هجماتٍ متزامنة فيما لا يقل عن تسع مناطق (أحياء ومديريات) في بلوشستان، استهدفتْ مواقع أمنية مختلفة، ونقاط تفتيش عسكرية، ومراكز شرطة، وسجناً، ومقار الإدارة المحلية في الأحياء، والبنوك، ومؤسساتٍ أخرى تابعة للدولة. وفي هذه الهجمات وما تلاها من عملياتٍ مضادّة، فقد مئات الأشخاص أرواحهم.

وبعد أن مرّ قرابة أسبوع على هذه الأحداث والعملية الانتقامية، فقد حان الوقت للتفكّر في هذه المسألة بهدوء وروية. وإن حزب التحرير/ ولاية باكستان يود طرح ثلاث نقاط مهمّة على جميع أصحاب الشأن في هذا الأمر:

أولاً: بسبب نظام الديمقراطية الذي يمنح الأغلبية العددية هيمنةً على الأقليّة، تعرّضت بلوشستان، بوصفها الإقليم الأقلّ سكاناً، للإهمال على مدى عقود؛ ففي تشرين الثاني/نوفمبر 2025، أصدرت حكومة باكستان تقريراً بعنوان "مؤشّر هشاشة الأقاليم في باكستان"، جاء فيه أن 17 من أصل 20 من أكثر الأقاليم تخلّفاً في باكستان تقع في بلوشستان وحدها. وهذا التقرير يفضح كذب الحكومة التي تزعم إنفاق أموالٍ طائلة على تنمية بلوشستان لمعالجة تظلّمات أهلها، فأغلب الأموال المتاحة تُستهلك في شراء الولاءات السياسية، ويلتهمها فسادُ ثلّةٍ صغيرة من النخبة.

وفي الوقت نفسه، فإن بلوشستان غنيّة باحتياطيات الذهب والفضة والنحاس والنفط والغاز والمياه وغيرها من الموارد. لكنْ بسبب البعد عن أحكام الشريعة الإسلامية، تُستحوَذ منافع هذه الموارد لصالح الشركات الكبرى وقلّةٍ من النخب الحاكمة. ووفقاً للأحكام الشرعية، فإن هذه الموارد كلَّها ملكيةٌ عامّة، ويجب أن تصل منافعها إلى جميع الناس. فلا يجوز تسليمها إلى الرأسماليين عبر برامج الخصخصة، ولا أن تدّعي الدولة ملكيتها الحصرية لها. قال رسول الله ﷺ: **«النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَلَإِ، وَالنَّارِ»** رواه أبو داود وابن ماجه.

إن الإسلام قائمٌ على مبدأ وحدة السلطان، لا على الفيدرالية. ففي ظلّ النظام الفيدرالي، يدّعي كلُّ إقليم ملكيّة موارده، وانطلاقاً من مزاعم هذا المبدأ، حمل الانفصاليون البلوش السلاحَ في وجه الدولة، غير أنّه ووفقاً للأحكام الشرعية، تُعدّ المعادن وموارد النفط والغاز والبحار والأنهار

ونحوها، من الموارد الموجودة في أيّ بقعة داخل الدولة، ملكيةً عامة لجميع رعايا الدولة، ولهم جميعاً حقٌّ متساوٍ في الانتفاع بها.

وعلى هذا الأساس، فإن الملكيات العامّة في خيبر بختونخوا والبنجاب والسند وبلوشستان وسائر الأقاليم هي ملكٌ لأهل بلوشستان، تماماً كما أن الملكيات العامة في بلوشستان هي ملكٌ لبقيّة رعايا الدولة، ومن خلال نظامه العادل، يضمن الإسلام تنميةً متوازنةً في جميع الأقاليم، ويزيل شعور الحرمان لدى أهل المناطق المتخلّفة. وبالبعد عن تطبيق أحكامه، جُعلت بلوشستان عرضةً للانفصاليين والقوى الاستعمارية الكافرة التي تقف من ورائهم.

ثانياً: لا يمكن هزيمة سردية القومية البلوشية على أساس القومية الباكستانية، لأنها في ذاتها نوعٌ من القومية، فلا يمكن توحيد المسلمين البلوش، بل ولا المسلمين في العالم أجمع، إلا على أساس العقيدة الإسلامية، كما وحّد رسولُ الله ﷺ قبائل قريش والعرب المتفرّقة، والتي كانت غارقة في العصبيات العرقية واللغوية والقبلية، وحّدها على العقيدة الإسلامية الواحدة، كما توحّدت في ظلّ دولة الخلافة عبر القرون مئاتُ الشعوب المختلفة.

كان بالإمكان توحيد أهل بلوشستان على أساس العقيدة الإسلامية، ولكن الحكّام تخلّوا عن هذه القاعدة، وقد أدّى الفشل المتواصل في توحيد المسلمين البلوش على أساس القومية الباكستانية إلى دفع الحكّام العلمانيين القوميين إلى انتهاج أساليب القسر والقوّة والعنف؛ فحالات الإخفاء القسري، والاختطاف، وسجن أعضاءٍ سياسيين، والاعتداءات العنيفة على المحتجّين، وحملات القمع ضدّ العاملين السياسيين البلوش، جميعها دفعت أهل بلوشستان بعيداً عن الدولة ونفّرتهم منها.

ولو تصرّفت الدولة بوعيٍ سياسيٍّ شرعي، لسعت إلى عزل الانفصاليين البلوش عن عامة الناس، لكنّها، بتطبيق سياسةٍ "الدولة البوليسية" حتى على المسلمين العاديين في بلوشستان، الذين يشعرون بالحرمان والاستياء من سلوك الدولة، دفعتهم دفعاً نحو صفوف الانفصاليين، وهيّأت الفرصة لنجاح دعايتهم، وهكذا، بدل معالجة المشكلة، زاد الحكّام من تعقيدها وتفاقمها.

إن رابطة الوطنية الجغرافية رابطةٌ شديدة الضعف، وهي ليست سوى شعورٍ عابر مؤقّت، ينشأ في الغالب كردّ فعل غريزي في أوقات الخطر، أما الرابطة القومية فهي رابطةٌ عاطفية تؤجّج الصراع بين الناس من أجل الهيمنة، إن معاملة الدولة للعاملين السياسيين البلوش معاملةً جائرة إلى أبعد حد، هو حرام شرعا، فوفقاً للإسلام، فإن الخليفة مسؤولٌ عن رعاية شؤون المسلمين، فيطبّق أحكام الشريعة الإسلامية بوعيٍ سياسي، ويسعى لاكتساب ولاء الرعية بالحكمة والتروّي والرفق والصبر، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾. أما سياسات القيادة السياسية والعسكرية العلمانية الراهنة، فإنّها في الواقع تجعل الوضع في بلوشستان أكثر خطورةً يوماً بعد يوم.

ثالثاً: إن تقسيم بلاد المسلمين محرَّمٌ قطعاً، ويُعدّ خيانةً لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين. والقومية البلوشية تناقض العقيدة الإسلامية مباشرةً، وكذلك فإن القتل الوحشي لأبناء القوميات الأخرى، والاعتداء عليهم، أو قصر الإقامة في منطقةٍ ما على البلوش دون غيرهم على أساس العِرق أو اللغة، كلُّ ذلك محرّمٌ بوضوح، وهو من الظلم الذي لا يقرّه الإسلام. إن غضب المسلمين في بلوشستان من ظلم الدولة وسياساتها القمعية مفهومٌ ومُدرَك، ولكن هذا لا يجيز لأهل بلوشستان أن يُعرِضوا عن أحكام الإسلام ليستجيبوا لدعوات القومية البلوشية، فلا يجوز لمسلمي بلوشستان، باسم القومية المحرّمة، أن يروا أنهم أرفع من غيرهم من المسلمين أو ينظروا إلى الآخرين نظرةَ دونيّة.

إن ظلم الحاكم لا يبيح للمسلمين أن يقسّموا أنفسهم، فيزدادوا ضعفاً فوق ضعف، ويصبحوا لقمةً سائغة للكفار، بل الواجب عليهم أن يأخذوا على أيدي الحاكم الظالم، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وأن يقولوا كلمة الحقّ في وجهه رغم ما قد يلقونه من الأذى.

إن المسلمين في بلوشستان هم أعزّة كرام، وهم حماةُ وحملة لواء العقيدة الإسلامية، ولا يليق بتاريخهم المجيد وسمتهم أن يسلكوا طريقاً وصفه رسول الله ﷺ بأنه دعوى جاهلية! قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ وقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَدْعُو إِلَى عَصَبِيَّةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**» رواه مسلم.

أيها المسلمون في بلوشستان: توحّدوا تحت راية الإسلام من أجل حقوقكم الشرعية، وانصروا حزب التحرير في إقامة الخلافة على منهاج النبوة لإنهاء حكم هؤلاء الحكّام الظالمين، واعلموا أن الوضع في بلوشستان يقتضي مرّةً أخرى أن نقيم دولة الخلافة التي ستحلّ قضية بلوشستان وسائر القضايا، وتوحّد الأمّة كلَّها، وتؤدّي الحقوق إلى أهلها، ولا تكتفي بإزالة القومية الإقليمية، بل تَهدم تلك الحدود القومية الدولية المصطنعة لتوحيد المسلمين. واعلموا أنه بهذا الداء السرطاني، داء القومية، استطاع الكفّار المستعمرون في البداية أن يوقعوا العداوة بين العرب والترك، وأن يفصلوا مناطق البلقان عن جسد الأمّة، ثم يمضوا في تمزيق بلاد المسلمين. أليست القومية الأفغانية والباكستانية هي التي فصلت بين أخوين، ولا يزال الحكّام يُذْكون نارها؟ إن الخلافة الراشدة الثانية التي ستُقام على العقيدة الإسلامية هي وحدها التي ستعيد للأمّة وحدتها، وتمنح جميع رعايا الدولة حقوقاً متساوية.

المحتويات

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة لزوار صفحاته بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام 1447هـ الموافق 2026م

عطاء بن خليل أبو الرشتة

إلى خير أمة أخرجت للناس... الأمة الإسلامية التي أكرمها الله سبحانه بطاعته...

إلى حملة الدعوة الكرام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله العزيز الحكيم...

إلى زوار الصفحة الأكارم المقبلين على الخير الذي تحمله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

إني أسأله سبحانه أن يتقبل من المسلمين الصيام والقيام وأن يغفر الله سبحانه لنا أجمعين ما تقدم من ذنبنا كما قال ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»، وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

الإخوة الكرام: لقد فرض الله سبحانه في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة صيامَ شهر رمضان، وهو شهر أنزل الله فيه القرآن ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾، كما أنه شهر أكرم الله فيه الأمة بالنصر والفتح المبين، فكانت معركة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان حيث هُزم فيها مشركو مكة هزيمة كبيرة... ثم كانت معارك فاصلة أخرى في هذا الشهر الكريم ابتداء من فتح مكة المكرمة في العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة إلى معركة البويب "قرب مدينة الكوفة حالياً" التي هي يرموك فارس حيث انتصر المسلمون بقيادة المثنى في الثاني عشر من رمضان سنة ثلاث عشرة للهجرة، ثم فتح عمورية بقيادة المعتصم في السابع عشر من رمضان سنة مئتين وثلاث وعشرين للهجرة، ومعركة عين جالوت التي **هَزَمَ المسلمون فيها التتارَ** في الخامس والعشرين من رمضان سنة ست مئة وثمانٍ وخمسين للهجرة، إلى غيرها من الانتصارات في هذا الشهر الكريم...

وهكذا فقد اقترن الصيام بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... واقترن الصيام بالفتح والنصر... اقترن الصيام بالجهاد... اقترن الصيام بتطبيق أحكام الله... وعلم كل صاحب بصر وبصيرة أن أحكام الله سبحانه لا ينفصل بعضها عن بعض، سواءٌ أكانت عبادات أم جهاداً أم معاملات أم أخلاقاً وسلوكاً، أم حدوداً وجنايات... فكلها من مشكاة واحدة، ومن تدبَّر آيات الكتاب الكريم ونصوص الأحاديث الشريفة يجد ذلك واضحاً بيّناً، فالإسلام كلّ لا يتجزأ،

والدعوة إليه واحدة لتطبيقه في الدولة والحياة والمجتمع، فمن فصل بين آيات الله، وقال بفصل الدين عن الحياة، أو بفصل الدين عن السياسة، فقد ارتكب إثماً عظيماً وجريمة كبرى تقود صاحبها إلى الخزي في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

أيها المسلمون: أذكركم بكل ذلك في هذه الأيام التي يستمر فيها عدوان يهود الوحشي على الضفة الغربية بالإضافة إلى غزة، ثم امتد عدوان يهود إلى لبنان وسوريا.. يصول ويجول في بلاد المسلمين دون أن يلقى ما يرده على عقبيه، وبدل أن يحرك الحكام جيوش المسلمين ليقاتلوا كيان يهود قتالاً يشرد به من خلفه ويحررون الأرض المباركة.. بدلاً من ذلك نراهم يعقدون الاتفاق معه تلو الاتفاق، بل ويجمعهم ترامب الطاغية لإذلالهم دون أن يستحيوا من الله ورسوله والمؤمنين!

أيها المسلمون: إن قتال يهود وقتلهم وإزالة كيانهم لا بد آت بقيادة خليفة راشد مجاهد بعد هذا الملك الجبري والحكام العملاء، فبشرى رسول الله ﷺ لن يتأخر وقتها بإذن الله تحقيقاً لما أخرجه أحمد من حديث رسول الله ﷺ **«ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ»** وكذلك مصداقاً لحديث رسول الله الذي أخرجه مسلم **«لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...»**.

وفي الختام فإننا كما يجب أن نحرص على الصيام ليرضى الله عنا ويغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا، فيجب أن نحرص كذلك على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة لنكون من الفائزين في الدنيا بتطبيق أحكام الله، المستظلين براية رسول الله ﷺ، راية العُقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونكون من الفائزين في الآخرة كذلك بإذنه سبحانه، المستظلين بظله يوم لا ظل إلا ظله، فنفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحتويات

النصرة

النصرة هي الحكم الشرعي الذي يعتمد عليه المستقبل السياسي للأمة الإسلامية. فمن خلال النصرة، سيتم إقامة دولة تنهي سلسلة الخيانات التي عانت منها الأمة، حيث تبدأ بالحكم بما أنزل الله ﷻ، وتوحد الأمة كلها في ظل دولة واحدة، وتنشر رسالة الإسلام في العالم بالدعوة والجهاد.

والدليل الشرعي على النصرة يتجلى في سيرة رسول الله ﷺ. فعندما تجمد المجتمع في مكة أمام رسالة الإسلام، أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بأن يعرض نفسه على القبائل ليطلب نصرتهم. وبعد وفاة عمه أبو طالب، بدأ رسول الله ﷺ في التواصل مع مختلف القبائل العربية. وقد قبل زعماء قبيلتي الأوس والخزرج في المدينة الإسلام وأعطوه النصرة.

ومن خلال بيعة العقبة الثانية، تم تأسيس أول دولة إسلامية. لذلك، تم تسمية زعماء الأوس والخزرج بالأنصار، ليظلوا مشهورين بهذا اللقب الشريف الى يوم القيامة.

والحاجة الان ملحة لأن يتبع الضباط المخلصون في القوات المسلحة الباكستانية خطى إخوانهم الأنصار، ويقدمون النصرة لإعادة الحكم بما أنزل الله. ويجب عليهم اقتلاع نظام الكفر الرأسمالي الديمقراطي والتعهد بالولاء لخليفة راشد من أجل تطبيق القرآن والسنة، مُحققين بشرى رسول الله ﷺ عندما قال، **"ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ"** ثُمَّ سَكَت (رواه أحمد)